الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

شعر أبي عمران الإشبيلي

دراسة بلاغية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطالب:
باديس بوغواص

الأستاذ المشرف:
بشير عروس

السنة الجامعية 2024-2025

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، وبفضله تتيسر الخُطى وتُرفع الدرجات.

وبعد مشوارٍ من البحث والتقصي والعمل ، لا يسعني في ختام هذه الرحلة العلمية إلّا أن أرفع أكُفّ الدعاء والامتنان لكل من ساندني ورافقني خلالها.

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذي ومشرفي بشير عروس، الذي لم يبخل عليّ بتوجيهاته السديدة وملاحظاته القيمة، وكان نِعم السند العلمي والإنساني. فله مني كل التقدير والعرفان.

ولا يفوتني أن أعبر عن امتناني العميق لعائلتي الكريمة، التي كانت سندي الأول، بدعواتها، وصبرها، وتحفيزها المتواصل، في كل مراحل هذا المسار.

جزى الله الجميع خير الجزاء، ووفّقهم لما فيه الخير والصلاح.

والله ولي التوفيق.

مقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، سيدنا وقدوتنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن اتبعه بإحسان إلى يوم الدين، وبعد

مُنذُ وَصُول الفاتحين إلى شبه جزيرة الأندلس عام 92 هجرية، عاش الأدب العربي مدة لا يُستهان بها في أحضانِ تلك الحضارة العريقة ، متأثرًا بمظاهر الحياة بجميع جوانبها الدينية والاجتماعية والأدبية، لذا فالأدب يُعدُّ مرآةً صادقةً لأي عصر تعكس الوجه الحقيقي له ، وما يتَّسم به من مميزات وخصائص يتفرد بها عمَّا سواه.

وبسبب الطبيعة الأندلسية الساحرة وما تمتاز به من مناظر خلابة ، وامتزاج الأجناس البشرية مع بقية الحضارات المُجاورة، وتشجيع الأمراء للعلم والأدب، إضافة إلى حالة الرفاه والاستقرار، فقد تطور وازدهر الأدب والشعر في هذا العصر، وتنوعت فنُونه وأغراضه ، واستخدم الشعراء الخيال والتصوير وكذا الإيقاع الموسيقي وأصناف البديع ، ومن ثَمَّةَ خلَّدَ التاريخ أسماء كثيرة لشعراء أندلسيين تركوا إرثا شعريا غنيًّا ومتنوعًا تميَز بالعاطفة الجَيَّاشَةِ والبلاغة الرفيعة، ومن بين أشهرهم في تلك الحِقْبَةِ ، نجد ابن زيدون ، ابن الخطيب ، لسان الدين الخطيب، ابن خفاجة ، موسى بن حسين بن عمران الإشبيلي، هذا الأخير وقع اختياري على دراسة ديوانه حيث من خلال قصائِدِهِ يظهر تأثره الواضح بأساليب الشعراء الأندلسيين في استخدام الصور البيانية والبلاغية ومن هنا جاء البحث موسوما بـ : شعر أبي عمران الإشبيلي، دراسة بلاغية، حيث تقوم هذه الدراسة على طرح إشكالية تحتوي على جُملة من التساؤلات، أهمها: ما هي الأوجُهُ البلاغية في شعر أبي عمران الإشبيلي؟

وماهي بلاغة البلاغة فيها؟ وما مدى تأثُرِهِ بالمذهب السَّائد في عصرِهِ؟

وللإجابة عن هاته التساؤلات اعتمدت على تطبيق المنهج الوصفي، وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن أجعله في ثلاثة فصول ومدخل جاء بعنوان: حول البلاغة العربية، أما الفصل الأول فقد عرضت فيه لدراسة المعاني في شعر أبي عمران والفصل الثاني خصصته للبيان بينما تناولت في الفصل الأخير البديع، مع خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت

إليها، يليها مُلحقٌ حول حياة الشاعر، وأنهيتُ بحثي بقائمةِ المصادر والمراجع، اعتمدت في هذه الدراسة على جملة من المصادر والمراجع، أهمها:

- دواوين لشعراء مغمورين جمعا وتحقيقا ودراسة: عبد الله بن سليم الرشيد.
- جواهر البلاغة العربية: أحمد الهاشمي.
- في البلاغة العربية: عبد العزيز عتيق .

وفيما يخُصُّ الدراسات السابقة نذكُرُ منها:

- تجربة الزهد في شعر أبي عمران الميرتلي الأندلسي ، دراسة تحليلية للدكتور إسلام ربيع السعيد عطية.

- قراءة في أدب النفس شعر أبي عمران الميرتلي الأندلسي لحياة قارة.

ومثل كل البُحُوثُ اعترضتني بعض الصعوبات والعراقيل، من بينها:

- قلة الدراسات حول الشاعر أبو عمران الإشبيلي.
- ضيق الوقت بسبب مُواصلة دراستي الجامعية مُزَامَنَةً مع مشاغل الحياة اليومية.

وأخيرا أرجو أن تكون دراستي قد ساهمت ولو بِقِسْطٍ يسيرٍ في إلقاء بعض الضوء على هذا الشاعر المغمُور ، كما أتقدم بجزيل الشكر لأستاذي الفاضل بشير عروس الذي كان له الفضل في توجيهي وإرشادي ونصحي.

مدخل

حول البلاغة العربية

البلاغة بجمال ألفاظها وبصورها اللاَّمعة ذات الألوان المُتعددة هي مرآة تعكسُ ذوق الأديبِ وتُظهرُ رُقيَّ أُسلُوبِهِ، وتكشف الجوانب الخفيَّة والغامضة في الكلام، فهي همزةُ وصْلٍ بين الأدب والأديب والنص الأدبي.

وعلم البلاغة علمٌ مهمٌ يلعب دورًا حيويا في فهم اللغة العربية، وتحسين التواصل، وفهم التراث العربي، وإدراك إعجاز القرآن الكريم، كما يهتم بتأثير اللفظ العربي في الإيصال إلى الأفكار والمعاني بأسلوب جذاب ومؤثر، يتناول جوانب متعددة مثل الإيجاز والإطناب وأساليب التعبير المُختلفة.

يُعتبرُ من العلوم العربية الهامة، وله دور كبيرٌ في فهم القرآن الكريم والتُراث العربي، كما يُساعدُ في تطوير القُدرةِ على التعبير بأُسلُوبٍ فصيحٍ وجذابٍ، ويلعبُ دورًا في تحسين اللغة العربية، وتطوير الأساليب التعبيرية فيها.

الفصل الأول

دراسة المعاني في شعر أبي عمران

المبحث الأول: حول علم المعاني

1-1- ما هو علم المعاني

1-2- أبوابُهُ

1-3- مِن فوائده

المبحث الثاني : المعاني في شعر أبي عمران

2-1- الخبر

2-2- الإنشاء

2-3- التقديم والتأخير

2-4- القصر

2-5- الإيجاز

2-6- الإطناب

2-7- المساواة

المبحث الأول : حول علم المعاني

1-1- ما هو علم المعاني ؟

يُعَرَّفُ هذا العلم على أنه العلم الذي يتناول ويبحث في الجُملة العربية وما يحدث فيها من تغيير أو تبديل ، مع "مراعاة قواعد النحو العربي ومطابقة الكلام لمقتضى الحال"[1].

والمعاني في اللغة يُقصد بها المقصود بالشيء، أما في اصطلاح أهل البلاغة والبيان التعبير اللفظي عما يُتصور في الذهن، أو بالأحرى هو الصورة الذهنية من حيث المقصود من اللفظ، ويقوم هذا العلم على مجموعة من المبادئ الرئيسة ، من بينها :

- ترتيب الكلام بحيث يتوافق مع المقامات المختلفة للمعاني.
- مراعاة المعنى واللفظ في الكلام، فاختلاف المعنى المراد التعبير عنه يتطلب اختلاف اللفظ، حَتَّى وإن لم تتغير مادته اللغوية
- ترتيب الألفاظ في النطق يرتبط بترتيب المعاني في النفس.

يُستمد هذا العلم من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وكلام العرب، وواضعُهُ هُوَ الشيخ عبد القاهر الجرجاني المتوفى عام 471 هجرية، والذي استعمله لأول مرة هو أبو يعقوب السَّكاكي وذلك بعد أن "قسّم أبوابه ورتب مسائله في كتابه المعروف بمفتاح العلوم"[2].

1-2- أبواب علم المعاني

يتناول هذا العلم الخير والإنشاء، التقديم والتأخير، الإيجاز والإطناب والمساواة، إضافة إلى القصر.

كما يدرس أيضا أساليب الإسناد، وأحوال المسند إليه ، وأحوال المسند، وغيرها.

---

[1]- شيماء محمد كاظم الزبيدي- علم المعاني www.hindawi.org 2017/04/03.

[2]- المصدر السابق.

1-3- من فوائد علم المعاني

له فوائد كثيرة ومتعددة منها:

- معرفة إعجاز القرآن الكريم، حيث يُساعد على فهم وتدبر معانيه، وفهم جودة السبك، وجمال الأسلوب، وتراكيب القرآن، وكيفية الإيجاز، ووضوح الكلمات، سلامة الألفاظ والعديد من محاسن القرآن وفصاحته وبلاغته التي أعجزت العرب عن مناهضته.
- تقدير جمال اللغة العربية والوُقُوفُ على أسرار البلاغة والفصاحة في كلام العرب سواء المنثور منه أم المنظُوم، وذلك من أجل الاحتذاء بحذوه، والنسج على منواله، والتفريق بين الكلام الجيد والكلام الرديء، ممَّا يساهم في تذوق جمال اللغة العربية.
- الفهم الدقيق لأحوال الجمل العربية، وذلك بالبحث في أحوال تلك الجُمَل، مما يساهم في فهم دقيق لأحوال الجمل العربية وأجزائها.
- الإجادة في فن البلاغة والفهم الدقيق للأساليب البلاغية المختلفة، ممَّا يساهم في تحسين الأسلوب، وجعل الكلام أكثر فصاحة وبلاغة.
- فهم أعمق للغة العربية، وفهم العلاقة بين اللفظ والمعنى وبين الأسلوب والغرض من الكلام.
- تحسين مهارات التواصل، وفهم أحوال المخاطب، وكيفية اختيار الأسلوب المناسب للتعبير عن المعاني، مما يساهم في تحقيق التواصل الفعال.

المبحث الثاني : المعاني في شعر أبي عمران

2-1- الخَبَرُ

الخبرُ لُغَة "ما أتاك من نبأ عمّن تستخبر"[1] ، الخبير من أسماء الله تعالى الحسنى، وهو العالم بما كان وما يكون، وخبرتُ بالأمر أي علمتُهُ. أما الأسلوب الخبري فهو الأسلوب

[1]- ابن منظور الإفريقي ، لسان العرب أدب الحوزة ، قم ، ايران ،ج 05 ، ص 11.

البلاغي الذي يعطي الكلام احتمالين هما "الصدق أو الكذب في الكلام"[1] ما عدا كلام الله تعالى وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم إضافة إلى الحقائق العلمية المؤكدة، وبذلك ينحصرُ الخبر بين دفتي الصدق والكذب، فإذا كان الخبرُ مُطابقًا للواقع فهو صادق وصحيح، واذا كان لا يطابق الواقع فهو غير ذلك ، أي كاذب، إذن فهو "قول يحتمل الصدق والكذب لذاته"[2].

وللأسلوب الخيري أغراض عدة منها:

فائدة الخبر: ويُقصد بها إفادة المخاطب بمعلُومةٍ جديدةٍ ليس له بها علم مسبقا، مثل: عَادَ أَخِي مِنَ الحَجِّ. فالمخاطب هنا كان جاهلاً بهذه المعلومة.

لازم الفائدة: المتكلم والمخاطب يعلمان بالحكم الذي تتضمنه الجملة، لكن المتكلم يُريدُ إضافة معلومة جديدة للمخاطب مثل: دافعتَ اليوم عن نفسك جيدًا

وقد يخرج الخبر عن الغرضين السابقين إلى أغراض أخرى تفهم من سياق الكلام، ومن القرائن، منها: "الاسترحام، إظهار الضعف، الفرح، المدح، الفخر، التهديد، النصح والإرشاد....."[3].

[1]– حسن نور الدين علي جميل ، دليل البلاغة وعروض الخليل دار العلوم العربية ، بيروت ، ط01 ، 1410هـ ،ص37

[2]– حسن طبل ، علم المعاني في الموروث البلاغي تأصيل وتقييم مكتبية الإيمان بالمنصورة ، مصر، ط 02 ، 1425هـ ، ص 43

[3]–عبد العزيز عتيق ، في البلاغة العربية دار النهضة العربية، بيروت، ط 01، 1430هـ ، ص65

وللخبر ثلاثة أضرب: الابتدائي (خالٍ من المؤكدات)، الطلبي (يحتوي على مؤكد واحد)، الإنكاري (فيه مؤكدين أو اكثر، وذلك حسب إنكار المخاطب) ، وسوف تتناول كل نوع على حِدَةٍ:

أ- الخبر الابتدائي

يُستخدم هذا الضرب حين يكون فكرُ المُستمع خالٍ من أي حكم مُسبق أو ابتدائي وبالتالي لا يحتاج المتكلم إلى إثبات كلامه أو تأكيده بإحدى أدوات التوكيد، ومثال ذلك في ديوان شاعرنا قولُه:

"**فَقَدْ حَدَثَتْ بَعْدَ الرَسُولِ حَوادث تُحذرنا منها ، وعنها تُرغب**"[1]

الشاعرُ يُخبرنا عن وقوع حوادث بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، من فتن واضطرابات، والغرض من ذلك هو الحذر منها وعدم الوقوع فيها. وطبعا من يسمع هذا الأمر أو هذه الأخبار تعتبر جديدة بالنسبة إليه، فهو إذن خبر ابتدائي لأن الشاعر لم يستعمل أدوات التوكيد، بل نقلها إلينا حقيقة دون زيادة أو نقصان

وكذلك قوله:

"**يستسهلون صعاب الحادثات فهم يلقونها بنفُوسٍ ما بها قَلَق**"[2].

الشاعر يخبرنا عن حدوث شيءٍ في الواقع، حيثُ يُعَبِّرُ عن حَالِ الأشخاص الذين يواجهون صعوبات وعراقيل في حياتهم اليومية، فتكون نفوسهم مطمئنة وقُلُوبهم غير قلقة وبالتالي يُواجهون تلك العراقيل بثقة تامة فهو في الجملة إخبار ابتدائي لأنه يُخبر عن حقيقة وأوصاف لحالة أولئك الأشخاص، دون أن يتضمن طلبًا أو إنكارا.

والغرض البلاغي هنا هو التأكيد على شجاعة هؤلاء الأشخاص وصفاء نفوسهم واستعدادها لمواجهة المحن ومُجابهة الصعاب، وتحدي كل العراقيل.

[1]- عبد الله سليم الرشيد، دواوين لشعراء مغمورين، ص 162

[2]- المصدر السابق، ص 170.

ب- الخبر الطلبي

هذا النوع من الخبر نلجأ إليه حين يكون المخاطب أو المستمع مترددًا في حكمه لذلك يتم توكيده بأداة من أدوات التوكيد لإزالة ذلك الشك أو التردد في ذهن المخاطب وسمي بالطلبي لأنه يتطلب مؤكدًا واحدًا، لذلك "يُستحسن تقوية الحكم بمؤكد"[1].

مثال ذلك قوله الله تعالى:﴿ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيهَا ﴾ سورة غافر الآية 59، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : "والذي نفسي بيده لو لم تُذنبوا لذهب الله بكم...."[2]

ومؤكدات الخبر كثيرة، منها : إن، أنَّ، لام التوكيد، القسم، نون التوكيد، أداة الحصر، رُبّ، قد للتحقيق.....

مؤكدات الخبر:

- **إن** : قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ سورة فاطر الآية 105
- **أن** : قول الشاعر:

"**أغرك مني أن حبكِ قاتلي وأنك مهما تأمري القلب يفعل**"[3]

- **لام الابتداء،** مثل : وللرَّبيع أفضلُ الفُضُولِ.
- **قد:** وهي حرف تحقيق يدخل على الفعلِ المَاضِي مؤكَدًا وَقُوعه.
- الحروف الزائدة ، وحروف التَّنْبِيه (إلا – أما)
- **القسم:** لعمرك، تالله، والله، بالله.
- نون التوكيد
- السين: حرف استقبال يجعل المضارع خالِصًا للمستقبل، إذا دخلت على فعل محبوبٍ أو مكروه أفادت وقوعه لا محالة، فهي إذن تُفيد توكيد الوعد والوعيد.

[1]- حسن نور الدين علي جميل ، دليل البلاغة وعروض الخليل، ص 37.

[2]- أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم، دار الكتب العلمية ، بيروت ، رقم الحديث 2748

[3]- أبو سعيد السُكري، ديوان امرئ القيس وملحقاته، مركز زايد للتراث والتاريخ، ط01، 1421هـ، ص 194.

وبعد هذا العرض نرجع إلى ديوان شاعرنا الأندلسي، حيث نلاحظ أنه لم يستخدم الخبر الطلبي بكثرة، ولكن سنسردُ بعض الأمثلة التي وُجِدَتْ حيث يقول:

" **والآن قد خط الشبابُ بمفرقي بمواعظ والحق في تذكاره** " [1].

أخبرنا عن حقيقة وقعت له فعلاً، وهي ظُهُورُ الشعر الأبيض في مفرق رأسه، وذلك ليُظهر الشكوى والتحسُر والتوجُع من ذهاب الشباب وتقدُم قطار العُمر، واستخدم أداة التوكيد (قد) التي بدورها إذا دخلت على الفعل الماضي أفادت تأكيد وُقُوعه، فهو إذن أسلوب خبري طلبي بمُؤكد واحد، والغرض البلاغي منه هنا هو التعبير عن الحزن والشكوى من مرور الزمن وزوال نعمة الشباب.

وفي موضع آخر يقُولُ:

" **كم من عني قد عاد فقرا، وكم عافية قد أصبحت عافيه**"[2]

في صدر البيت استعمل الشاعر الخبر الطلبي عن طريق توظيف الأداة (قد)، لأنها كما أسلفنا تُفيدُ تحقق الفعل الماضي، وفي الجُملة هناك إخبارُ عن كثرة الغنى الذي تحول إلى فقر، والغرض البلاغي هو التحسر وإظهار الحزن والألم على حال الأغنياء الذين أصبحوا فقراء.

جـ – الخبر الإنكاري

بينما النوع الثالث من الخبر، هو الخبر الإنكاري، ويُقصد به ما يُؤكَّد بأكثر من أداة توكيد، ويُلقى على المُخاطب المُنكر، وبحسب درجة وشدة الإنكار تزيد المُؤكدات.

مثل: وَاللهِ إِنَّ وعد الله لَحَقٌّ.

[1]– عبد الله بن سليم الرشيد ، دواوين الشعراء مغمورين، ص 167

[2]– المصدر السابق ، ص 179.

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: "إن من الشعر لَحِكَمًا، وإن من البيان لسحرًا"[1] ففي حالة إنكار المخاطب للحكم مُعتقدًا خلافه «وجب توكيد الحُكم حسب الإنكار بمؤكدين أو أكثر» [2] إذن يُستعمل هذا الضرب حيث يكون المُخاطب مُنكرا.

وعلى العموم، فشعر أبي عمران لا يحتوي على الأسلوب الخبري الإنكاري إلا أنه وُجِدَ بيتُ يقول فيه :

"**منا وقد كافأته بهباته وذخُرتُها عندي له فأضاعها**"[3]

يُخبرنا بما حدث بالفعل، لكن وجود التوكيد بالأدوات مثل (قد)، (منّا)، (له) يجعل الأسلوب يحمل إنكارًا، والغرض البلاغي من هذا كله هو التعبير عن الإستياء واللوم والشُّعُور بالأسف، أو الخيبة من الشخص الذي لم يُقدّر العطاء وأضاع الهدايا، رغم أنها كانت بمثابة تقدير وكرم، وهذا يهدف إلى إثارة الأسف والحُزن في المستمع على إضاعة النعمة وعدم الاعتراف بالجميل.

2-2- الإنشاء

الإنشاء لغة هو الإيجاد والإحداث والتأسيس.

أَمَّا اصطلاحًا فهو «كلام لا يحتمل صدقا ولا كذبًا لذاته»[4] ويعني أَيْضًا ما لا يحصل مضمُونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظنا بِهِ، ويُعَدُّ من العناصر الأساسية والضرورية في بناء التراكيب اللغوية.

وتُقسم الأساليب الإنشائية في اللغة العربية إلى قسمين: الإنشاء الطلبي والإنشاء غير الطلبي، وكُلٌّ قسم يحتوي على أنواع جُزئية تابعة له.

---

[1]- أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح الأدب المفرد ، مكتبة الدليل ، السعودية رقم الحديث 669 .

[2]- علي جميل سلوم ، الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل، دار العلوم العربية ، بيروت ، ص 44.

[3]- عبد الله بن سليم الرشيد ، دواوين لشراء مغمورين ، ص167

[4]- أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة المكتبة العصرية ، بيروت، ص79.

أ/ الإنشاء الطلبي

هو ما يستدعي مطلوبا غير حَاصِلٍ وقت الطلب في ذهن المتكلم، ويكون بالأمر والنهي والاستفهام والنداء والتمني.

ويلجأُ إليه المتحدثُ عند ضرُورة توجيه المستمع إلى تنفيذ أمر ما أو النهي عن فعل أمر ما، بالإضافة إلى النداء والتمني بشي مُعِينِ للمستمع، وعمومًا فإن أغراض الأمر هي الدعاء والتهديد والتعجيز، النصح والإرشاد وكذلك الالتماس والترجي.

بينما أغراض الاستفهام تتمثل في التحقير والتشويق والنفي والتعجب، وللنداء أغراض أخرى كالتوبيخ والعتاب والتحسُر والتعظيم.

وقد وردت هذه الأساليب الإنشائية الطلبية في ديوان شاعرنا، ويمكن عرض البعض منها، حيث يقُولُ:

"**اسمع أخي نصيحتي والنصح من أهل الديانة**"[1]

هنا استعمل الشاعر فعل الأمر (اسمع)، وعليه فالبيت الشعري يحتوي على إنشاء طلبي متمثل في الأمر، بأسلوب لطيف ومُحفِّز، ليُلفت انتباه المخاطب ويحثه على قبول النصيحة، ويُضفي على الكلام طابعًا من المودة والصدق خُصُوصًا أنه نسَب النصح إلى أهل الديانة، أي أصحاب الحكمة والصلاح، فالغرض البلاغي هنا ليس مجرد إعطاء أمر بل هو دعوة صادقة للاستماع للنصيحة لما فيها من خيرٍ وصلاح.

وفيما يلي جدول فيه إحصاء لأفعال الأمر التي استخدمها الشاعر في ديوانه الشعري:

[1]– عبد الله بن سليم الرشيد ، دواوين الشعراء مغمورين ، ص 177.

فعل الأمر	المخاطب
تَوَقَ	عام
اسأله	الخليل
لتُعن	عام
احْذَرْ	عام
اخش	عام
كن	الرّاغب
فاعمل	الصاح أو الصاحب
فَاصْفَح	عام
فَأغْضِ	عام
سُل	عام
فَجُدْ	السائلون
تحفظ	عام
اهجُرنها	المغتر بالزمن
عُدّ	عام
تحر	عام
اسمع	أُخي

وفي النهي نجده في قوله:

"**فلا تعتبن علينا الصبا فنحن إذا ما خلونًا صبونا**"[1]

في البيت تعبير عن صراع داخلي بين مُحاولة ضبط النفس، والحنين الذي يطغى عندما يكون الإنسان وحيدا، وكأنه – الشاعر– يُبرز ضعفَهُ العاطفي، وبالتالي فالغرض

[1]– عبد الله بن سليم الرشيد ، دواوين الشعراء مغمورين ، ص 177

البلاغي من النهي هنا هو الرجاء والتلطف والتعبير عن الضعف والتماس العُذْرِ، والجدول أدناه فيه إحصاء لبعض أساليب النهي التي استعملها الشاعر:

أسلوب النهي	المخاطب
لا يغررك	الخليلُ
لا تُقدمن	عام
لا تُفكرن	الراغبُ
لا تبك	الراغبُ
لا تلمه	عام
لا تبك	عام
لا تكونن	عام
لا تعف	عام
لا تعتبن	عام
لا تُعرضن	أُخي
لا ترد	المُوصى

وبالعودة إلى الاستفهام، والذي هُو« يُطلبُ بِه العلم بشيءٍ مجهول وله أدوات»[1] منها: حُروف الاستفهام (الهمزَةُ، هل)، أسماء الاستفهام (من، منذ، ماذا، متى، أيان، أين، أنَّى، كيف، أي، كم .....)

[1]– عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، مكتبة الغزالي ، الشام ، ط 01 ، ص 08

والغرضُ منه معرفةُ أمر لم يكن معلوما عند الطلب، إلا أنه قد يخرج عن غرضه الأصلي إلى أغراض أخرى تُعرفُ من خلال السياق. كالتشويق والإنكار، الفخر، التقرير الاستبطاء، التهويل، التعظيم والتوبيخ، وللشاعر أمثلة نذكر منها، قوله:

"**مالي وللدنيا ؟ وعلمي بها غَرَارَةٌ خدَاعَةُ، ما لي؟**"[1]

الاستفهام هنا ليس حقيقيًا، بل هو استفهام إنكاري يُرادُ بِهِ النَّفي والابتعاد عن الدنيا وليس طلبًا للجواب، والغَرَضُ البلاغي مِنْه هو تحقير الدنيا، والتقليل من شأنها، والتحذير من الاغترار بها، كَمَا دل على أنه يعلم حقيقتها الخادعة، فهي لا تستحق التعلَّق بِهَا.

وبالرجوع إلى قوله:

"**يا راغبا في أن يُرى شاهدًا وحكمُهُ بين الورى ماضي**"[2]

نلاحظ وجود أسلوب طلبي، وهو النداء، لأن الشاعر يُخاطب شخصا يرغب في رؤية شاهدٍ على أمرٍ ما، ويُبين أن حُكم هذا الشاهد نافذ بين الناس، والغَرضُ منه هو التنبيه والتحذير لأن الشاعر لا يُخاطب شخصًا مُعيَّنا فقط، بل يُخاطب كل من يرغبُ في إقامة الحُجَّةِ أو الشهادة ويُنبهُ إلى أمرِ مُهم، وهو أن الحُكم سيكُون نافذا وماضيا بين النَّاسِ، أي أن الشهادة لها ورَنٌ وتأثيرُ، وليست مُجرد قول عابر.

وربَّما نلحظُ تحذيرًا ضمنيًا من التسرع أو الاستهانة بطلب الشهادة لأن نتائجها ستكون حاسمةً.

يبقى أسلوب التمني والذي هو طلب حصول شيء على سبيل المحبَّة، وله أداة رئيسة هي (ليت)، ولكن قد يُتمنَّى بغيرها، يقول الدكتور عبد العزيز عتيق: « وقد يُتمنَّى بثلاثة ألفاظ أُخرى لغرض بلاغي، وهي: هل، لعل، لو»[3] ومعنى كلامه أن هذه الأدوات قد تخرج عن أصل وضعها إلى التمني.

---

[1]– عبد الله بن سليم الرشيد ، دواوين الشعراء مغمورين ، ص 171

[2]– المصدر السابق ، ص 168 .

[3]– عبد العزيز عتيق ، في البلاغة العربية ، ص 109

وما يُلاحظ في ديوان شاعرنا هُو خَلُوهُ من أسلوب التَّمَنِي، لأن غرضه من الشعر لم يكن التعبير عن الأمنيات أو الآمال البعيدة بل كان أقرب إلى الواقع والوعظ والدعوة.

ب/الإنشاء غيرُ الطلبي

أما الإنشاء غيرُ الطَّلَبِي فَهو «ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب»[1]، ويكون بصيغ المدح والذمّ، وصيغ العُقُودِ والقسم والتعجب والرجاء.

وهذا النوع من الإنشاء لم يركّز عليه البلاغُيُون بشكل معمق، وذلك لعدة أسباب منها أن صيغَهُ لا تستعمل إلا في معانبها التي وضعت لها، فالتعجبُ مَثَلاً لا يُفيدُ إلا التعجب والقسم لا يفيد إلا القسم، وكذلك الحال في المدح والذم وباقي الصيغ، مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذه «الأساليب تكمُنُ وراءها ملاحظات بلاغية واعتبارات دقيقة»[2] لكن ليس بالقدر الذي هو موجود في الإنشاء الطلبي.

كما أن أكثر هذه الأساليب في الأصل تُعَدُّ أخبارًا نُقِلَتْ إلى معنى الإنشاء.

وإذا رجعنا إلى ديوان الشاعر، نحده استعمل أساليب وصيغ الإنشاء غير الطلبي، مثل قوله:

"**الجارُ إن غَبْتَ عن أهل وعن وطنِ نعم الخليفة هم أهل وأنصار**"[3]

في صيغة المدح (نِعْمَ) والتي تُعَدُّ من أساليب الإنشاء غير الطلبية، لأنها لا تطلب شيئًا، بل تُنشئ معنى المدح، فهو هنا يُثني على جاره باعتباره خيرُ من يخلف الإنسان عند غيابِهِ، وهذا المدح لإظهار مكانة الجار وفضله وبيان مدى وفائه وصدق مشاعره، وبالتالي تمجيدٌ له وبيانُ حُسن خُلُقِهِ ، وتقديرُ دَوْرِهِ في غياب صاحب البيت.

---

[1]– المصدر السابق، ص 74.

[2]– جامعة المدينة ، كتاب البلاغة

[3]– عبد الله بن سليم الرشيد ، دواوين الشعراء مغمورين ، ص 166

بينما صيغَةُ الذم نجِدُها في قوله:

"تبًا لذي جهلٍ دَعَا لمبرة وأجبتُهُ بِرَا بِه فأذاعها"[1]

العبارة التي في صدر البيت تُفيدُ الذم والدعاء على شخص معين وهي أسلوب إنشائي غير طلبي لأنها لا تطلب شيئًا، وإنما تعبير عن مشاعر الذم والنفور والغرضُ منه هو احتقارُ الشاعرِ لذلك الشخص الجاهل الذي أفشى الخير والمعروف بعد أن صُنع فيه ذلك ولم يحفظ الجميل، فهو إذن تصرُّف قبيح.

وفي التعجب، نجد قوله:

"شتان بين مُبعْدِ من ربه بغُرُوره ومُبشِّرِ بِجِوارِهِ"[2]

شتان اسم فعل يُفيدُ التعجب، يُستخدم عادةً ليدُل على الاختلاف الواضح بين أمرين والغرض البلاغي هُنَا هُوَ إظهارُ الفرق الكبير بين من أبعده عنِ الله عز وجل غُرُورُهُ، وبين من نالَ القُربى والرّضا منه عز وجل، وكل هذا لأجل تحفيز النفس البشرية لاختيار سبيل الهداية بدلاً من سبيل الغَيَّ.

تبقى أساليب الرّجاء والقسم، وصيغ العقودِ نادرةً أو مُنعدمةً في ديوان شاعرنا، بسبب طبيعة شعره الديني أو الصوفي، فَغَلَبَ عليه الذِكرُ والمواعظ، وكذا رغبته في ردع الناس عن المعاصي عَبْرَ تذكيرهم بالعقاب، كما أن صيغ العقودِ (باع، اشترى، وهب ....) هي خاصة بالموضُوعات الدُنيوية.

2-3- التقديم والتأخير

يُراد به تخالُفُ عناصر التركيب ترتيبَها الأصلي في السياق، فيتقدم ما أصله أن يتأخر، ويتأخرُ ما أصله أن يتقدم، فالأصل أن تلتزم الجُملة العربية ترتيبًا مُحَددًا لمفرداتها.

---

[1]- عبد الله بن سليم الرشيد ، دواوين لشعراء مغمورين، ص 169.

[2]- المصدر السابق ، ص 166

يتعمدٌ الكتاب استخدام التقديم والتأخير للفتِ النظرِ على جُزء من الجُملة بوضع هذا الجُزء في المُقدِّمة.

والغرضُ البلاغي من كل هذا، هو أن يُكسب الكلام جمالاً وتأثيرًا، لأنه سبيلٌ إلى نقل المعاني في ألفاظها إلى المُخاطبين كما هي مُرتَّبَة في ذهن المُتكلم حسب أهميتها عنده فيكون الأسلوب صورةً صادقةً لإحساس المتكلم، وصِدق مشاعره.

ولتقديم الألفاظ بعضها على بعض أغراضٌ بلاغيةٌ كثيرةٌ، منها:

- **الاختصاص:** مثل: تاجِرٌ مسعُودٌ.
- **الفضلُ والشَّرفُ:** مثل: " فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا " سورة الإنسان الآية 02
- **التقديم بالتدرج من الكثير إلى القليل:** مثل أن "طَهرَا بيتي للطائفين والعاكفين والرُّكَّعِ السُّجُودِ" سورة البقرة الآية 125.
- **يحسب ما يقتضيه السياق:** مثل : "ولا تقتلوا أولادكم من إملاقٍ نحن نرزقكم وإيَّاهم" سورة الأنعام الآية 151 ، وقال في الأُخرى : " وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ " سورة الإسراء الآية 31 .
- التقديمُ لغرضِ السِبْقِ في الأهميةِ، حيثُ يُقدمُ الأهمُ فالأهم.
- حَسَبَ الرُتبةِ.

ومن أمثلة التقديم والتأخير في ديوان الشاعر الإشبيلي، قولُهُ:

"**فقد حدثت بعد الرسُّول حوادث تُحذرنا منها، وعنها تُرغبُ**"[1].

الأصل في الكلام: وتُرغِبُ عنها، أي تبتعد عنها وتُنفِرُ منها، لكنَّهُ قدم الجار والمجرور (عنها) وأخر الفعل (تُرغِبُ) فَهُو إذن تقديمٌ للجار والمجرور على الفِعل، وذلك

[1]– عبدالله بن سليم الرشيد ، دواوين الشعراء مغمورين ، ص 162.

لِعدّةِ وُجُوه، منها التوكيد والاهتمام وإبراز أهميَّة المُقدَم في معنى الكلام، وكذا إثارة الذهن وجذب الانتباهِ، مع المُحافظة على وزن البحر الشعري والقافية المطلُوبة.

وقال أيضا:

"**ارغب عن الدنيا وأوصافِها مشوبةً جاءتك أو صافيةً**"[1]

الأصل أن تقول: جاءتك مشُوبةً أو صافيةً، ففي عجز البيت نُلاحظ وُجُودَ تقديم وتأخير، والأصل أن يُقدَّمَ الفعل، لكن الشاعر قدم (مشوبَةً) قبل الفعل، وهذا يجعل، السامع ينتبه ويتساءل: ما الذي جاءني مشُوبا؟ فيتعلَّقُ ذهنه ليكمُلَ المعنى.

كما أن فيه نوعًا من الاهتمام بالمُقدم، لأن الشاعر هُنا يهتمُ بِذِكْرِ حال الدُنيا أكثر من التركيز على الفعل (جاء)، وكأن حالَ الدنيا هو لُبُ المعنى، وعليه فالغرض البلاغي في هذه الحالة هو التشويق ولفت الانتباه، وإبراز أهمية حال الدنيا على الفِعل.

وفي موضع آخر يقُولُ:

"**وفوق جسمي ثوبٌ من الهواء ستيرُ**"[2]

يُوجدُ تقديمٌ وتأخيرٌ لأن الأصل في الجُملة الاسمية أن تبدأ بالمُبتدأ (ثوبٌ)، لكن الشاعر أخَرَهُ، وقدم ظرف المكان لأغراض بلاغية مثل لفت الانتباه أو إعطاء عناية للمكان، وكذلك إبراز صُورة حالية مُباشرة أمام السامع، ليشُدَّ انتباهه مُباشرة إلى المشهد، فيُصوِرُ حالهُ العجيب أن الثوبَ الذي عليه هو من الهواءِ.

2-4- القصر

القَصْرُ لُغَةً هو الحَبْسُ، قال الله تعالى: "حُورٌ مقصورات في الخَيامِ" سورة الرحمن الآية 72، أي قُصِرْنَ وحُبِسْنَ على أزواجهن، فلا يطمحن لغيرهم.

---

[1]- عبد الله بن سليم الرشيد ، دواوين الشعراء مغمورين ، ص 178.

[2]- المصدر السابق ، ص 165.

قال الفيروز آبادي: «والقُصرة بالضم، أي أن يُقصر، وامرأة مقصورة وقصورة وقصيرة: محبوسة في البيت»[1]. لا تترك أن تخرج.

أما في اصطلاح علماء البلاغة، فالقصر هو تخصيص شيءٍ بِشي بعبارة كلامية تدل عليه، وقيل "تخصيصُ أمرٍ بآخر بطريق مخصوص"[2].

ولَهُ طرق يُعرفُ بها، وهي كثيرةً تذكَرُ منها ما يلي:

- النفي والاستثناء: مثل: ما راجع إلا مُحمَّدٌ.
- إنَّمَا: مثل: إنما امرؤ القَيْسِ شاعر.
- العطف بلا، بل، لكن: مثل : ما سمير لاعب بل فؤاد.
- تقديم ما حَقَّهُ التَّأخَيرُ، مثل: "إِيَّاكَ نعِبدُ وإِيَّاكَ تستعين" سورة الفاتحة الآية 05.

والقصرُ أسلوب يُفيدُ التوكيد، ويُوجز الكلام، ويُمكّنُهُ من الذِهْنِ، وينفي عن الفكر كل إنكار وشَكٍ.

والغرضُ منه في الغالب هو الاختصاص والتخصيص، وأيضًا الاهتمام بالمُقدم أو التشويق لسماع المزيد.

ومن خلال قراءتنا لديوان الشاعر الإشبيلي، يمكن ملاحظة ما يلي:

قول الشاعر:

"**مالي سوى الله من مولى أُؤمِلُهُ هُوَ الرَّجاء وإن أودى بِيَ الضَّرَرُ**"[3]

هو يُشير إلى تقييد الاستعانة بالله وحده لا شريك له دُونَ سِواه، فقد حصر الأمل والتوجُه بالله فقط، مما يُعزِزُ المعنى بأن الله هو المصدر الوحيد للرجاء والمُساعدة، وقد استعمل أداة الاستثناء (سوى) لِقَصْرِ الأمل والرجاء في الله تعالى، واستثنى ما سواه،

[1]– مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي القاموس المحيط ، ج 08 ، ص 118

[2]– أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة العربية ، ص 154

[3]– عبد الله بن سليم الرشيد ، دواوين الشعراء مغمورين ، ص 165.

والغَرضُ البلاغي من استخدام أسلوب القصر هنا، هو التوكيد والتخصيص واليقين في الاعتماد على الله تعالى وحده في مُجابهة الصعاب.

ويقول أيضًا:

"ما الزّهد يا قوم فلا تجهلوا بلبس أسمالٍ وأخلاقِ

لكنه لبسُ ثياب التَّقَى في حسنِ آدابٍ و أخلاقِ"[1]

أسلوب القصر جَاءَ عبر استخدام الأداة (لكن) التي تُفيدُ قَصر المعنى على (لبس ثياب التقى)، والغَرضُ البلاغي منه هو التوكيد والتخصيص، وذلك لإبراز المعنى الحقيقي للزهد ، وهو التمسك بالتقوى والفضيلة والابتعاد عن المظاهر الخداعة.

2-5- الإيجاز

هو وضع المعاني الكثيرة في ألفاظ أقل منها، وافيةٍ بالغرض المقصود، وقيل هو "الجمع للمعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة"[2]، مثال ذلك قَوْلُ رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم: "الدين النصيحة"[3] هذه جُملةً قصيرةٌ، لكنها تحمل معاني واسعة في الدين والمعاملة، وللإيجاز أغراض كثيرة، منها : الاختصار وتسهيل الحفظ، تقريب الفهم، ضيق المقام، إخفاء الأمر على غير السَّامِعِ، الضجر، تحصيل المعنى الكثير باللفظ اليسير.

كما يُستحسن الإيجاز في الاستعطاف وشكوى الحَالِ، الاعتذارات التعزية، العِتاب، الوعد والوعيد والتوبيخ، رسائل طلب الخَرَاج وجباية الأموال، رسائل المُلوكِ في أوقاتِ الحَرْبِ إلى الوُلاة، الأوامر والنواهي الملكيّة، الشُكر على النعم.

من أمثلة الإيجاز قول الشاعر:

"حبُّكَ الدُنيا وزينَتَهَا فتْنَةٌ عَمَّتك بِالفِتَنِ"[4].

---

[1]- عبد الله بن سليم الرشيد ، دواوين لشعراء مغمورين ، ص 170.

[2]- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، الحيوان ط 08، 1384 هـ ، ج 02، ص 86

[3]- البخاري، كتاب الإيمان، رقم الحديث 55.

[4]- عبد الله بن سليم الرشيد ، دواوين الشعراء مغمورين ، ص 176.

أعاد لفظ (الفتن) مما يدل على شدة الإغواء، لكنَّهُ أَيْضًا جمع بين المعنى والتأكيد بكلمات قليلة، فلو أراد أن يشرحها مثلاً لقال: (فتنة شاملة طغت علينا وأغرقتنا في أنواع كثيرة من الفِتَّنِ)، لكنه اختصر هَذَا كُلَّهُ في عبارة مُركَزَةٍ، والغرض هو التأثير النفسي والوجداني، حيثُ يجعل المُستمع يتأمل في عواقب حُب الدنيا الذي يُؤدي إلى فتنة شاملة، وهذا مِصداقًا لقوله تعالى: "واتقوا فتنةً لا تُصيبن الذين ظلموا منكم خاصة، واعلموا أن الله شديد العقاب" سورة الأنفال الآية 25

فالآية تُحَذِّرُ المؤمنين من الوقوع في الفتنة، وتُشير إلى أنَّها ستكُونَ أشَد وطأَةً على الظالمين منهم.

يوجدُ أَيْضًا إيجاز في بيت شعري تناولناه سابقًا، وهو:

"**ارغب عن الدنيا وأوصافها مشوبةً جاءتك أو صافية**"

البيتُ فيه إيجار بالحذف، وهو من الأساليب البلاغية الجميلة التي تعطي المعنى عُمْقًا دُونَ إطالة، لأنه استخدم كلماتٍ قليلة للتعبير عن زُهْدٍ عميقٍ في الدُّنيا مهما كانت حالها، سواء صافية أي خالية من الهموم أو مشوبة، أي مُختلطة بالمُنغصات، فلم يشرح أوصافها بالتفصِيلِ، بل اكتفى بكلمتين (مشوبة أو صافية) ليدل بهما على جميع أحوالها وتقلباتها.

والغرضُ من كل هذا هو إيصال فِكرة الزهد القوي في الدنيا وتحقيرها والتنبيه على تقلب أحوالها وسرعة زوالها.

2-6- الإطناب

يُعرفُ الإطناب بأنه زيادة اللفظ على المعنى لفَائِدَةٍ، فالفائدة شرط للإطناب، وإذا انتفت عُدَ ذلك تطويلاً، وبلفظ أخر هو : " تأدية المُراد من الكلام بأبلغ وأقوى عبارة من الكلام المتعارف"[1] ومثال ذلك :

[1]- هند عبد الفتاح ، الإيجاز والإطناب دراسة تطبيقية في القرآن الكريم (رسالة جامعية) ص 87

قابلتُ رَجُلاً كريمًا وسخيًا و جوادًا وَمِعْطاءً.

أي أن معنى الكرم عُبّرَ عنه بألفاظ وكلمات متعددة والفرق بينه وبين الإسهاب، أن الأخير بسطُ الكلام دون فائدة، لكن الإطناب بسطُ الكلام للفائدة، وله أغراض بلاغية كثيرة منها: الإيضاح بعد الإبهام، تثبيت المعنى، توضيحُ المُرادِ والتوكيد، ذِكرُ الخاص بعد العام، الترغيب والترهيب، التهويل والتعظيم، الإغراء والتحذير، الاحتراسُ لإزالة ما قد يُتَوَهَمُ من المعنى، ومن أمثلته، قول الشاعر:

"**وسحبتُ أثواب البطالةِ لاهيًا وجررتُ من بَطَرِ فُضُولَ إزَارِهِ**"[1]

الشاعر يصفُ حالةً واحدةً، لكنه استخدم صورتين مختلفتين، تؤديان إلى معنى مُتقارِبٍ، وهو التَّرَفُ والكسل والتَّبَاهِي، حيث في قوله: (سحبت أثواب البطالة لاهيا) يعني أنه متكاسل وعابث، (جررت من بَطَرِ فَضُولَ إزارِهِ) أنه مُتكبّر ومتباهي بكثرة المال أو المظهر، فالملاحظ هنا تفصيلٌ بعد الإجمالِ أو ذِكْرُ الخاص بعد العام، حيث أن البطالة تشمل الكسل والتباهي، ثم خَصّ بعض مظاهرها بالتفصيل وهو البَطَرُ والفُضُولُ، وقد أبرز حالة الترف واللهو بشكل أكثر وضوحًا وتأكيدًا. والغرض البلاغي التوكيد والتوضيح لزيادة التأثير في المُستمع، وإبراز صُورة سلبية واضحة عن الشخصية الموصوفة.

كما قال الشاعرُ أَيْضًا:

" **ما بالغِنى يغترُ ذُو فِطْنَةٍ كلا ولا يعتز بالعافية**"[2]

الإطناب هنا يظهر من خلال عطفُ جملةٍ على أخرى تُؤدي نفس المعنى لتعزيز الفكرة وتوكيدها، ففي صدر البيت نفى أن يغتر الإنسانُ العاقل بالغنى، وفي عجز البيت أكد نفس المعنى ونفى عن العاقل أن يغير أيضا بالعافية (الصحة).

[1]– عبد الله بن سليم الرشيد ، دواوين الشعراء مغمورين ، ص 166 .

[2]– المصدر السابق ، ص 179

فالغنى والعافية كلاهما من أسباب الاغترار، وقد نفى الشاعر تأثيرهما على ذوي الفِطنة، فعطف الثانية على الأولى على سبيل الإطناب بالتوكيد والتفصيل بعد الإجمال.

وبالتالي أراد أن يؤكد أن الإنسان العاقل لا يغتر بزينة الدنيا، لا بالمال ولا بالصحة لأن كليهما زائل، وقد يُنسيان الإنسان ضعفه وحاجته إلى الله تعالى، وبتكرار النفي في صُورتين مُختلفتين يكون الغرض لفت الانتباه إلى خُطُورة الاغترار بِمُتَعِ الحياة، والتحذير من الغُرُورِ والرُكون إلى النعم الزائلة.

2-7- المُساواةُ

أَمَّا المُساواةُ فهي تأدية المعنى المُراد بعبارة مُساوية له بأن تكون الألفاظ على قدر المعاني، لا يزيدُ بعضها على بعض، وكما يقول أبو هلال العسكري: «هي المذهب المُتوسط بين الإيجاز والإطناب»[1] وتُعد المُساواة واحدةٌ من الخصائص التي تتعلق بجودة المُطابقة بين اللفظ والمعنى، ويُقصد بها أن يكُون اللفظ مُساويا للمعنى من حيث الوُضُوح والبلاغة، وألا تكون فيه زيادة لا داعي لها، ولا نقص يُخل بالمعنى.

وللمُساواة أغراض بلاغية متعددة، من أبرزها: وُضُوحُ المعنى ودقته، تحقيق التناسب بين المقام والمقال، إبراز الحُسن اللفظي والمعنوي مَعًا، إفادةُ المعنى المُراد دون ملل أو تقصير، إضافة إلى التأثير المُناسب على السامع.

يقول الشاعر الإشبيلي:

"**سليخةٌ وحصيرٌ لبيت لمثلي كثيرْ**"[2]

الشاعر يصف بيته بأنه بسيط جدًا ، فيه فقط أشياء مُتواضعة كالسليخة والحصير، ثم يقول إن بُيُوتًا كثيرةً مثل بيتِهِ ، فيها نفس البساطة.

---

[1]- أبو هلال العسكري ، كتاب الصناعتين ، دار إحياء الكتب العربية ، ص 179.

[2]- عبد الله بن سليم الرشيد ، دواوين الشعراء مغمورين ، ص 165.

وهنا نلاحظ أن الألفاظ جاءت بِقدر المعاني تمامًا، فهو لم يُطل بالكلام، ولم يُقصر أَيْضًا، بل عبر عن حاله بعباراتٍ قليلةٍ، لكنها كافية لتوصيل الفكرة بدقة، والغَرضُ البلاغي هو إبراز التواضع والبساطة والتعبير عن حال عامة الناس بطريقة واقعية مُباشرة.

الفصل الثاني

دراسةُ البيان في شعر أبي عمران

المبحث الأول: حول علم البيان

1-1 ما هو علم البيان ؟

2-1 أبوابه

3-1 فوائده ووظائفه

المبحث الثاني : البيان في شعر أبي عمران

1-2 التشبيه

2-2 المجاز

3-2 الاستعارة

4-2 الكتابة

المبحث الأول حول علم البيان

1-1- ما هو علم البيان؟

البيان لُغة الكشف والظهورُ، وهو مصدر الفعل بان ، يُقال بان الشيءُ بَيَانًا إِذَا اتَّضَحَ وظهر.

قال الله تعالى: «خلق الإنسانَ عَلَمَهُ البيان» سورة الرحمن الآية 04 ، يقول الإمام الطبري: «معنى ذلك أن الله علم الإنسان ما به الحاجة إليه من أمر دينه ودنياه من الحلال والحرام والمعايش والمنطق ، وغير ذلك مما به الحاجة إليه»[1].

وله معانٍ أخرى كثيرة في اللغة العربية، وهي: الفصاحة، أي إبداء المقصود بلفظ حسن ومنطق فصيح مُعَبِّر، كذلك يُقصد به: غنيٌ عن التعريف أي شيء واضح وبديهي نقول كذلك: بيان صحفي بمعنى بلاغ يُعلن للناس فيه أمور تخصُّهُم تُصدرُهُ هيئة رسمية.....

أما اصطلاحا فهو أحد فهو أحد علوم البلاغة في اللغة العربية وهو علم يُستطاع بمعرفته إظهار المعنى الواحد في صُور متعدّدة، وتراكيب متفاوتة في وضوح الدلالة مع مطابقة كل منها لمقتضى الحال.

بمعنى آخر هو دراسة كيفية تعبير المتكلم عن فكرة مُعيَّنة باستخدام أساليب متعددة بهدف إيضاح المعنى بوضوح أكبر، عرفه السكاكي بقوله: «هو معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وَضُوح الدلالة عليه، وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه»[2].

---

[1]- ابن جرير الطبري ، تفسير الطبري، هجر للطباعة والنشر، ط 01 ، ج 22 ، ص 107

[2]- أحمد مطلوب ، البلاغة عند السكاكي ، الصفحة 122

1-2- أبواب علم البيان

إذا كان علم البيان يُعنى بأساليب التعبير وطرائقه المُختلفة، مِمَّا يساعد على إيصال المعنى بشكل أكثر وضوحًا وجمالاً، فَإِنَّهُ يُقسمُ إلى أربعة أبواب رئيسة، وهي: التشبيه، المجاز، الاستعارة والكناية، وكل بات تتفرع منه أنواع أخرى.

فالتشبيه مَثَلاً فيه عدة أنواعٍ يُمكن تصنيفها بناءً على عدة عوامل، فهناك التشبيه التَّام، المُجمل، البليغ، المؤكد والتمثيلي، بينما المجاز فيه قسمان هما: المجاز اللغوي والمجاز العقلي، الاستعارة أيضا فيها أقسام: التَّصريحية والمكنيَّةُ

أما الكناية يمكن أن نُقسمها إلى ثلاثة أقسام: عن صفة، عن موصوف والكناية عن النسبة.

1-3- فوائد و وظائف علم البيـان

- يُتيحُ فهما أعمق للأدب واللغة العربية.
- اكتساب مهارات فهم الكلام البليغ.
- اكتساب مهارات تنمية ملكة الكتابة والتعبير عن المعنى.
- استنباط واكتشاف ومعرفة واستخراج الصور البيانية من النص العربي بكل أنواعه
- يُوسع قُدَرة المُتحدث على التعبير عن أفكاره ومشاعره، من خلال توفير مجموعة متنوعة من الأساليب البلاغية.
- توضيح المعاني الغامضة أوالمعقدة، من خلال استعمال واستخدام أساليب الاستعارة والكناية والتشبيه كذلك.

المبحث الثاني: البيان في شعر أبي عمران

2-1- التَّشبيه

لغة "هو التمثيل"[1] أو المماثلةُ والمُحاكاة، وهو مصدر الفعل: شَبه، أما عند البلاغيين فله تعريفات كثيرة، أوضحها هو الدلالة على مُشاركة أمرٍ لآخر في صفةٍ واحدة أو أكثر، بأداة ملفوظة أو مقدرة، يقول ابن رشيق: "صفةُ الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته، لأنه لو نَاسَبَهُ كُلْيَةَ لكَانَ إِيَّاهُ »[2]

من فوائده توضيح الفكرة وتقوية المعنى، وكذا إبراز للمعنويات في صورة المحسوسات، أمَّا أغْراضُهُ فكثيرة، ترجعُ في الأغلب إلى المُشَبَّه من أهمها: تزيين المشبه أوتقبيحه، قال الله تعالى: « كأنهُنَّ الياقوت والمرجان» سورة الرحمن الآية 58، بيان حاله إذا كان مُبهما غير معروف الصِفَةِ، وتقرير وبيان مقدار حاله .

كما أن للتشبيه أربعة أركان:

1-المشبه: الأمر الذي يُرادُ إلحاقُهُ بغيره.

2-المشبه به: الأمر الذي يلحق به المُشَبَّه، والشيء الذي يشبه به.

3-وجه الشبه: الوصفُ المُشترك بين الطرفين.

4-الأداةُ: اللفظ الذي يدلُّ على التشبيه، ويربط المشبه به وهي الكاف، كأنَّ، أو أسماء (نحو) ، أو أفعال (يُشْبِهُ ، يُشابه، يُماثل، يُضاهي، يُحاكي، يُضَارِعُ)

وبالعودة إلى ديوان الشاعر الإشبيلي نضرب الأمثلة التالية:

"ما زلت أمرح بالشباب جهالةً كالطَّرْف يسرحُ مُعجِبًا بِعِذَارِه[3].

---

[1]- أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، ص 247.

[2]- ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، دار الجيل، ط 05 ، ج01 ، ص 174.

[3]- عبد الله بن سليم الرشيد ، دواوين الشعراء مغمورين ، ص 166 .

شَبَّه الشاعر نفسه وهو يمرح ويلهو أيام شبابه بفرسٍ أو ظبيٍ يمرحُ وهو مُعْجَبٌ بشعر عذاره (عُنُقِهِ)، ثُمَّ ذِكْرُ الأداة (الكاف)، وَجْهُ الشَّبَه هو الفرحُ والاعتزاز بالنفس مع شيء من الجهل والاندفاع، وهو يُفهم من السياق وليس مُصرح به، وعليه فهو تشبيه تمثيلي لأن المماثلة تَمَّتْ بَيْنَ صُورتين كاملتين، الغَرْضُ منه التوضيح والتصوير، أي إبراز صورة فرحة الشاعر واندفاعه بشبابه.

وقال أيضا:

أضغاثُ أحلام إذا حُصلت أو كوميض البرق منها لمعْ[1]

تشبيه الأمنيات والأحلام حيث تتحقّقُ وتحصل بسُرعة، بوميضِ البرقِ الخاطِفِ الذي يلمع أَيْضًا بِسُرعةٍ ثم يختفي، وَجْهُ الشبه هو السرعة والزوال، ويُفهم من سياق الكلام وبالتالي فالتشبيه تمثيلي، لكن يوجد تشبيه بليغ في صدر البيت، لأن الشاعر شبَّه ما يتحدث عنه كالآمال والأُمنيات بأضغاث الأحلام، أي بلا فائدة، وأنها مُتلاشية وغير حقيقية، الأداةُ غير موجودة، وكذلك وجه الشبه محذُوفٌ، والغَرضُ البلاغي منه هو قلة قيمة هذه الأحلام وسُرعةُ اختفاءها، فَتُثِيرُ بذلك شُعُور الحسرة، وخيبة الأمل لدى المُخاطب.

ويَقُولُ في موضع آخر:

"**فاعمل له قبل مفاجاتِهِ ويحصُدُ الزّارِعُ ما قد زرعْ**"[2]

شَبَّهَ عمل الإنسان في الحياة الدنيا بِزَرْعِ الزّارِع، وكذلك يُشبِهُ جزاءه يوم القيامة بحصاد ذلك الزارع لما زرعهُ، فالعلاقة إذن هي تشبيه ضمني، لأن الشاعر لم يذكر أداة التشبيه، ولم يُصرح بالمشبه به، والغرض هو التنبيه والتحذير، وفيه موعظةٌ وحثُ على الاستعداد للموت، لأن هذا الأخير آتٍ مثلما يأتي وقت الدرس والحصاد، فلا بد للمرىء أن يستعد بعمله، وبالتالي لن يَنْجُو إلا يفعله في الدنيا.

[1]– عبد الله بن سليم الرشيد ، دواوين الشعراء مغمورين ، ص 168 .

[2]– المصدر السابق ، ص 169.

2-2- المجازُ

المجازُ في اللغة هو التعدي والتجاوز، مُشتق من جاز الشيء يجُوزُهُ إذا تعداه "جزْتُ الموضع سِرْتُ فيه ، وأجزْتُهُ: خَلَفْتُهُ وقطعتُهُ ، وأجزته: أنفذْتُهُ"[1]

قال امرؤ القيس:

"**فلما أجزنا ساحة الحي وانتحى بنا بطن خَبْتٍ ذِي قِفَافٍ عَقَنْقَلِ**"[2]

أَمَّا اصطلاحًا فَهُو صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى مرجوح بقرينة، أي أن اللفظ يُقصد به غير معناه الحرفي بل معنى له علاقة غير مباشرة بالمعنى الحرفي، أو هو «اللفظ المُستعمل في غير ما وُضِعَ لَهُ، علاقة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي والعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي قد تكون المشابهة وقد تكون غيرها»[3]،

والمجازُ من أحسن الوسائل البيانية التي تهدي إليها الطبيعة لإيضاح المعنى كما يُعينُ المُتكلم على تحقيق ما يهدف إليه من أعراض كالتعظيم والتحقير والتهويل، ومن فوائده أَيْضًا الإيجاز وإيراد المعنى في صورة دقيقةٍ مُقرَّبَةٍ إلى الذهن.

ويظهر المجاز في شعر أبي عمران ، حيث يقول:

"**فعادت بلايا يُسرعُ المَنُ نحوها تفرِّقُ فيما بيننا وتُجَنِبُ**"[4]

كلمة المن في الأصل تعني التفضُل بالنعمة لكن في هذا السياق يجعله الشاعر كأنه كائن يتحرك ويمشي نحو البلايا، وهذا غير حقيقي، إذن فهو مجاز عقلي، حيث أُسْنِدَ فعل الإسراع إلى (المنِّ)، لكن الفاعل الحقيقي هو الإنسان، وبذلك يُصوّر هذا المجازُ المن كأنه قُوةٌ تُهاجم العلاقات بين الأشخاص وبالتالي تؤثر سلبًا في تدمير تلك العلاقات وتُخرِّبُ وتُشتت والهدف الأسمى من كل هذا هو توضيح الصورة أكثر وأفضل ، لتقوية المعنى وإثارة مشاعر الرفض والنفور.

---

[1]- أحمد بن فارس الرازي ، معجم مقاييس اللغة ، دار الفكر ، ج 01 ، ص 494

[2]- ديوان امرؤ القيس ، دار المعارف، ط 05 ، ص 15

[3]- أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، ص 251

[4]- عبد الله بن سليم الرشيد ، دواوين الشعراء مغمورين ، ص 162

وقال أيضا:

"**والنَّفْسُ تركبُ غَيَهَا لا ترعوي عنه ولا تصغي إلى إنذارِهِ**" [1]

الأصل أن الركوب يكون على شيء مادي، لكنه استُعمل هنا بمعنى الإقدامُ والمُضي في الباطل، فإسنادُ فعلُ الركوب إلى النفس هو مجاز، لأن النفس تتمادى في الغي وتُقْدِمُ عليه، لا تركبه حقيقة، وعليه فاستخدام المجاز هُنَا يُثِيرُ الإحساس بالخطر من النفس البشرية إذا تُركت دون مُحاسبة لأنها قد تتمرد، فيدعو إلى التحذير منها ومُجاهدتها ، إذن فالغرض البلاغي من هذا المجاز هو الإيضاح والتحذير.

ويقول في موضع آخر:

"**أمنْ بعد سبعين أرجو البقا وسبعٍ أتتْ بعدها تُعَجِلِ؟**"[2]

هل من المعقول أن يأمل الإنسان في الحياة بعد السَّبعِين، وقد بلغت به السّنُ إلى السابعة والسبعين، وهذه السنُ تُعَجِّلُ بالموتِ وَتَقرِبُهُ، فَإسنادُ الفعل (تُعَجَّلُ) إلى (سبع) وهي عدد هو مجاز، لأن المُعَجِّل في الحقيقة هو التقدم في السن أو الموت، لكن نُسِبَ التعجيل إلى العددِ مَجَازًا، إذن ليست الأرقام هي المقصودة بذاتها، بل المقصود بها بُلُوغُ الشيخُوخَة وانتهاء الأجل. والغرض البلاغي من استخدام المجاز في هذا البيت هو التفجيع والتأسي على قُرب النهاية، واليأس من طول البقاء والتنبيه إلى الفناء، حَاصَّة الشباب ليدركوا أن الأعمار محدودة، فلا يصرفوا أعمارهم فيما لا ينفع.

2-3- الإستعارة

الاستعارة لغة هي رفع الشيء وتحويله من مكان إلى آخر كأن يُقال: استعرتُ من فلان شَيئًا معينا، أي حولتُهُ من يده إلى يدي.

أما اصطلاحا فهي تشبيه بليغ حُذف أحد طرفيه، وتحدث ابن قتيبة عنها حيث قال: «فالعرب تستعير الكلمة فتضعُها مكان الكلمة إذا كان المُسمى بها بسبب من الأخرى أو مُجاورًا لها أو مُشاكلاً»[3] كما عرفها الجاحظ بقوله : «الاستعارة تسميةُ الشيء باسم غيره إذا

[1]- عبد الله بن سليم الرشيد ، دواوين الشعراء مغمورين ، ص 167.

[2]- المصدر السابق، ص 173.

[3]- ابن قتيبة الدينوري ، تأويل مشكل القرآن ، دار الكتب العلمية ، ص 88.

قام مقامه»[1] ومن خصائصها: الإيضاحُ والدقة في اختيار الألفاظ وحُسن التشبيه الذي بُنيت عليه، كما أنها تُعطي معانٍ كثيرة بألفاظٍ يسيرةٍ وقليلةٍ، ومن خصائصها أَيْضًا التشخيص وبث الحياة في المعنى الجامد لتمنحه رونقًا جديدًا ، وتُبْرِزُ صورًا مُختلفةً له قد لا تخطر على بال السامع.

يقول الشاعر الإشبيلي:

"**وسحبتُ أثواب البطالة لاهيًا وجررتُ من بطرٍ فُضُول إزارِهِ**"[2]

الشاعر ينتقد أسلوب حياة الإنسان الذي يعيش في لهو وتكبر وبطالة، كَمَنْ يجُرُ وراءه ثوبًا من البطر والكسل مِمَّا يُوحي بالذم لحاله ولطريقة عَيْشِهِ، فهو هنا شَبَهَ البطالة بشيء له أثواب تُسحبُ، فحذف المشبه به (الثوب) وأبقى شيئًا من لوازمه وهوا (السحب) على سبيل الاستعارة المكنية، لغرض التقبيح والذم، فالاستعارة هنا جعلتنا نتخيل البطالة والبطر كأنها أشياء مادية مَشينة يلبسها الشخص، مِمَّا يزيدُ في التحقير والازدراء لحاله، كما أضفت طابعًا تهكميًا وساخِرًا على وصف هذا الشخص فتُقوي المعنى بأسلوب غير مباشر ولكنه مؤثر جدا.

يقول الشاعر كذلك:

"**ذهب الشبابُ بجهله وبعارِهِ وأتى المشيبُ بحلمِهِ و وقارِهِ**"[3]

الشاعر هنا شَخَصَ الشبابَ والمشيبَ، وجعلهما كأنهما شخصان يتحركان، وهذا يُعد من الخيال والتشخيص، لأن الشباب والمشيب صفات أو مراحل عُمُرية لا تذهب ولا تجيء كالإنسان، بل صورهما كذلك ليبرز أثر كل منهما في الناس على سبيل الاستعارة المكنية.

[1]- عمرو بن بحر الجاحظ ، البيان والتبيين ، الجزء 01 ، ص 153.

[2]- عبد الله بن سليم الرشيد ، دواوين الشعراء مغمورين ، ص 166.

[3]- المرجع السابق، ص166.

2-4-الكناية

لغة هي أن تتكلم بشيء وتُريدُ غيره، مأخُوذَةٌ من السِتْر والتغطية، وسُمّيت بهذا الاسم لأنها تستر معنىً وتُظهر غيره، ومنه: الكُنية ، وذلك أن فيها سِتْرًا للاسم وإظهارا لشيء آخر وهو الكُنية.

أما اصطلاحا: لفظٌ أُريد به غير معناه الذي وُضِعَ له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته، نحو:

محمدٌ لا يغلقُ بابَ بيتِهِ

كناية عن الكرم والجود وحُسْنِ الضيافة وسعة الصَّدْرِ، يقول الشيخ الجرجاني: «الكناية أن يُريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود ويجعلُهُ دليلا عليه»[1]

وقد قسمها العرب على ثلاثة أقسام:

1. **كتابة عن صفة:** إثبات الصفة للموصوف، مثل : سيفُ دمشق، كناية عن صفة الجود والفروسية.
2. **كناية عن موصوف:** يكُونُ المُكنى عنه موصوفًا، مثل: موطنُ الأسرار، كنايةٌ عن القَلْبِ.
3. **كناية عن نسبة:** نسبةُ لأمر لآخر، وأن المُكنى عنه نسبة أسندت إلى ما له اتصال به مثل: صاحبُ البُستانِ ، كنايةٌ عن نسبةِ البُستان إلى الشخص.

والكنايةُ تُفِيدُ في تقوية المعنى وتوضيحه، وترسيخه في الذهن عن طريق التلميح بدل التصريح مع إيجازٍ ومبالغةٍ، كما أنها تمتلك القدرة على اختزال الكثير من الكلمات والعبارات في لفظٍ مُوجزٍ يضغطُ المعاني ويُوجزها بطريقة لا تُخِلُ بالبيانِ والوضوحِ، وتستطيع التعبير عن الأُمور بطريقة سهلة لطيفة ومستترة، تثير الفكر لدى المستمع، تُحققُ الإبهام والرمزية في الكلام، وتُجنب التصريح المُباشر في بعض المواقف.

[1]- عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز، ص 66.

في ديوان الشاعر الإشبيلي نجده يقول:

"**خدعتك إنها قبُحت باطنًا في ظاهرٍ حسنِ**" [1]

الشاعر لم يقل صراحة بأن الدنيا خادعة أو زائلة، بل أشار إلى ذلك بطريقة غير مباشرة من خلال وصفها بأنها تُغْرِي الإنسان بالمال ومختلف اللذات، أي حُسن الظاهر، أما باطنها فهو القبح ،أي الشقاء والمصائب وبالتالي الفناء.

وعليه فالبيت الشعري فيه كناية عن صفة، ألا وهي الخداعُ والزيفُ والغدرُ، والغرضُ البلاغي هو التعريض والتقبيح، لذم الدنيا.

[1]– عبد الله بن سليم الرشيد ، دواوين الشعراء مغمورين ، ص 176.

الفصل الثالث

دراسةُ البديع في شعر أبي عمران

المبحث الأول: حول علم البديع

1-1- ما هو علم البديع؟

1-2- أبوابه

1-3- فوائده

المبحث الثاني: البديع في شعر ابي عمران

2-1-المحسنات البديعية اللفظية

أ. الجناس

- الجناس التام
- الجناس الناقصة

ب- التصريح

ج - التضمين

2-2-المحسنات البديعية المعنوية

أ- الطباق

- طباق إيجاب
- طباق سلب

ب / المقابلة

المبحث الأول: حول علم البديع

1-1- ما هو علم البديع

البديع في اللغة معناه الجديد والحديث والغريب، وإيجاد الشيء واختراعه على غير مِثالٍ تَقُولُ أَبْدَعَ الشي يُبدعَهُ فَهُو مُبدع، وأبدع الشيء وابتدعه بمعنى اخترعهُ، قال الله تعالى في محكم تنزيله: " بديع السماوات الأرض" سورة البقرة الآية 117

أَمَّا اصطلاحا: فَهُو علم تُعرفُ به الوجوه والمزايا التي تُكسب الكلام رونقا وجمالاً بعد مطابقته لمقتضى الحال مع وضوح الدلالة، وقد استقل هذا العلم بدراسة المحسنات التي تُحسّن الكلام في اللفظ أو المعنى، كما قال ابن خلدون في تعريفه : «هو النظرُ في تزيين الكلام وتحسينه بنوع من التَّنميقِ إِمَّا بسجعٍ يفصلُهُ، أو تَجْنِيسٍ يُشابهُ بين ألفاظه أو ترصيعٍ يقطعُ .. وأمثالُ ذلك»[1].

والبديع مقصور على العرب، ومن أجله فاقت لغتهم كل لغة ، وأربت على كل لسانٍ، وقد تداولها الرواة الذين عاشوا قبل عصر الجاحظ، حيث ذكر أن الشاعر الراعي كثير البديع في شعره، «فبشار حسن البديع، والعتابِي يذهبُ في شعره مذهب بشار»[2] وكلمة البديع عنده تعني الصور والمحسنات اللفظية والمعنوية.

1-2- أبواب علم البديع

يهتم هذا العلم بدراسة المحسنات البديعية، والتي تنقسم إلى قسمين، هما:

أ- **المحسنات البديعية اللفظية:** يكون التجميل فيها رَاجعًا إلى اللفظ أصلاً حتى وإن تبِع ذلك تجميل للمعنى عن غير قصدٍ، ومن هذه المحسنات الجناس السجع، الترصيع التصريع....

ب- **المحسنات البديعية المعنوية:** يكون التجميل فيها رَاجِعًا إلى المعنى أصلاً حتى وإن تَبِعَ ذلك تجميلٌ للفظ عن غير قصدٍ، ومن هذه المحسنات: الطباق، المقابلة، تأكيد المدح بما يشبه الذم، التورية...

---

[1]- عبد الرحمن بن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1421هـ ، ج01 ص 761.

[2]- الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج 04 ، ص 56.

1-3- فوائد علم البديع

يُعَرِفُ هذا العلم القارئ والكاتب على حد سواء بطرق وأساليب تزيد الكلام حُسنًا وطلاوة وبهاءً، ويُفضي عليه جَمَالاً في الألفاظ والتراكيب معًا، كما أن الكاتب يستعين بالمحسنات البديعية ليُظهر عواطفه ومشاعره حَتَّى يؤثر في النفوس، وبالتالي يُحسّنُ كلامه من ناحيتي اللفظ والمعنى ، ويُحدث نغمًا موسيقيًا واضحًا.

كل هذه الفوائد وغيرها تجعل البديعَ مُهِمًا لتنمية جمال اللغة العربية، لأنه أقصى مراتب الكلام في الكمال

المبحث الثاني : البديع في شعر أبي عمران

بما أن علم البديع يهتم ويدرسُ المُحسنات اللفظية والمعنوية، فإنه يمكن تقسيم هذا المبحث إلى جُزئين اثنين: مُحسنات لفظية وأخرى معنوي، وكل جزء يحتوي على أقسامٍ متنوعة.

2-1- المحسنات البديعية اللفظية:

ما تزيد الألفاظ حُسْنًا، وإن كانت لا تخلو عن تحسين المعنى، وهي عدة أنواع، أهمها: الجناس، السجع، التصريع ، الترصيع.....

أ – الجناس:

الجناس لغة هو ضربًا من كل شيء، يقال هذا يُجانس هذا، أي يُشابهه أو يُطابقه في الجنس.

واصطلاحًا هو تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى، هو فنُ يُوهمنا أولاً بتكرار الكلمة، لكن فيما بعد نجد اختلاف المعنى، لذلك يُعتبر من المحسنات اللفظية، إذْ أنه يعتمد على التحسين في الكلمات من ناحية اللفظ، وهو ينقسم إلى قسمين رئيسين هما: التامُ والناقص.

- الجناس التام:

إذا اتَّفَقَ لفظاهُ في عدد الحُرُوفِ ونوعها وترتيبها ونطقها، ومن أمثلته في ديوان شاعرنا الأندلسي، قوله:

"ما الزهد يا قومُ – فَلا تجهلوا بلبس أسمالٍ وأخلاقِ
لكنه لبسُ ثياب التُقى في حسن آدابٍ و أخلاقِ"[1]

البيتان الشعريان يقدمان تعريفاً جميلاً للزهد الحقيقي، عكس المفهوم الخاطئ المنتشر والسائد لدى عامة الناس، فكلمة (أخلاق) في البيت الأول تعني الرَّث والقديم والبال والمُمزق، وبالتالي يكون معنى البيت ليس الزهد هو ارتداء الملابس البالية والتظاهر بالفقر والتقشف في المظهر الخارجي، لكن الزهد الحقيقي والإيجابي هو لبس ثياب التقوى من خلال كلمة (أخلاق) في البيت الثاني ومعناها التحلّي بالآداب والأخلاق الحسنة، إذن كلمة (أخلاق) في البيتين لها نفس الحروف والترتيب إلا أن المعنى يختلفُ تمامًا لذلك يعتبر جناسًا تاما، الغرض البلاغي منه هو إظهار التناقض بين المظهر والجوهر لتأكيد المعنى، ثم إضافة جمال موسيقي للبيت الشعري.

– الجناس الناقص:

ما اختلف فيه اللفظان في واحد من أربعة أمور، وهي: نوع الحروف أو عددها أو ترتيبها أو هيئتها، أي حركاتها وسكناتها، مثل: الخَيْرُ كالخَيْلِ.

يقول أبو عمران:

"لِتُعْنَ بالجار قبل الدار تسكُنُهَا لا خيرَ في الدار ما لم يُحمد الجارُ"[2]

الكلمتان الجار والدار، متشابهتان في بعض الحروف، وتختلفان في حرف واحد فقط (د مع ج)، وتتوافقان في الوزن والترتيب وعدد الحروف، إذن فهو جناس ناقص أضاف موسيقى جميلة، ومعنى بلاغي قوي للبيت الشعري هو تأكيد المعنى وجذب الانتباه.

قال كذلك:

" كلِف الأنام بذمِهِ وبضمِهِ فتعجبُوا لمُذَمَّمٍ مضمُومِ"[3]

الكلمتان: ذَمِهِ وضَمِهِ مُتشابهتان جدًا في الوزن وعدد الحروف، لكن هناك اختلاف واحد في أول حرف فقط (د مع ض) ، لذلك فهو جناس ناقص.

---

[1]– عبد الله بن سليم الرشيد ، دواوين الشعراء مغمورين ، ص 170 .

[2]– المصدر السابق، ص 165.

[3]– المصدر السابق، ص 174.

وهذا الجناس يثير التعجب والانتباه بسبب التناقض الكبير بين الذم والمدح مِمَّا يدُلُ على براعةٍ في التعبير حيثُ يخدم المعنى ويُعطِي وقعًا مُوسيقيا يجذب السامع ويجعله يتأمل في المعنى.

ب – التصريعُ

التصريعُ هو توافق قافية الشطر الأول مع قافية الشطر الثاني من البيت الأول للقصيدة ، وهو ظاهرة بارزة في موسيقى الشعر العربي، يذهب الشعراء المجيدون إليه ، «فكلما كان الشعر أكثر اشتمالاً عليه كان أدخل له في باب الشعر وأخرج له من مذهب النثر»[1]، وكذلك فإن له في أوائل القصائد طلاوةً وموقعًا في النفس «لاستدلالها به على قافية القصيدة قبل الانتهاء إليها»[2]، ووظيفته الأساسية هي تقوية نبرة الإيقاع في البيت الأول الذي يُمثل المطلع، ويُشير إلى القافية التي سوف تتبني عليها القصيدة، مِمَّا يُحدِث جَرَسًا مُوسيقيًا يطرب الأذن ويجذبُ الانتباه.

وبالنسبة لديوان شاعرنا الأندلسي، فقد لَمَحْنا وَجُودَ أربع قصائد تحتوي أبياتها الأولى على ظاهرة التصريع يمكننا عرضها في الجدول أدناه:

رقم القصيدة	مطلع القصيدة البيت الأول	العروضُ	الضربُ
07	سليخةٌ وحصيرُ لبيتِ مثلي كثيرُ	حصيرُ	كثيرُ
10	ذهب الشباب بجهله وبعارِهِ وأتى المشيب بحلمِهِ و وقارِهِ	بعارِهِ	وقارِهِ
23	إلى كم أقولُ وأفعلُ وكم ذا أحومُ ولا أنزلُ	أفعلُ	أنزلُ
28	أيُها المُغترُ بالزمنِ في هواه خالعَ الرسنِ	الزمنِ	الرسنِ

وكما نلاحظ إضفاء جمال فني وإيقاع موسيقي على تلك القصائد، إضافة إلى تقوية الجرس الموسيقي ممَّا يجعل الأبيات الشعرية أكثر إيقاعا وسلاسة في الحِفظِ والترديد.

[1]– أبو الفرج قدامة بن جعفر ، نقد الشعر ، دار الكتب العلمية ، ص 90.

[2]– أبو الحسن حازم القرطاجني ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، الدار العربية للكتاب ، ص 381

ج – التضمين

الاقتباس والتضمين عند أهل البديع هو أن يُدخل الشاعرُ جُزءً من شعر غيره من الشعراء أو أن يستعير آية قرآنية أو حديثا شريفا، فيجعلها في شعره، ومن أمثلته في ديوان الشاعر أبي عمران قوله حين يصف الدنيا:

"**أضغاثُ أحلام إذا حُصِلتْ أو كوميض البرق منها لمعْ** "[1]

جملة (أضغاثُ أحلام) مقتبسة ، من قوله تعالى: " أضغاث أحلام وما نحنُ بتأويل الأحلام بعالمين" سورة يوسف الآية44، هي جُزء من حديث الملك المصري الذي رأى رؤيا ، فَلَمَّا سأل الملأ وحاشيته من المفسرين للأحلام، عجزوا عن تفسيرها وقالوا له أنها مُختلطة ومضطربة، وتفتقر إلى المعنى الواضح، وكذلك مقصود الشاعر حين وصف الحياة الدنيا، وهذا لغرض الاستشهاد لتأكيد صدق قوله، وكذلك لإضفاء الطابع الديني والروحاني على الشعر وإظهار ورع الشاعر.

قال أيضا في موضع آخر:

"**فيا ليت شعري بعد السُؤال وطُولِ المُقامِ لما أنقلُ**"[2]

جملة (يا ليت شعري) هي تضمين من بيت شعري للشاعر مالك بن الريب (ت57هـ)، وهو شاعر وفارس من بني تميم، حيث يقول:

ألا ليت شِعري هل أبيتنَ ليلة بجنبِ الغضا أزجي القلاص النواجيا

وهي تعبير يحمل معنى التعجب ، ويقال عند الرغبة في معرفة أمر خَفِي، والمراد: ليتني أعلم.

وقال أبو عمران أيضًا:

"**فأنت ابنُ عمران مُوسى المُسي ءُ ، ولستَ ابن عمران موسى الكليما**"[3]

---

[1]– عبد الله بن سليم الرشيد ، دواوين الشعراء مغمورين ، ص 168.

[2]– عبد الله بن سليم الرشيد ، دواوين الشعراء مغمورين ، ص 173.

[3]– عبد الله بن سليم الرشيد ، دواوين الشعراء مغمورين ، ص 175.

موسى الكليما: هو نبي الله موسى عليه السلام، حيث ذكره الله تعالى في قوله: «ورُسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما» سورة النساء الآية 164

وقال أيضا: «وناديناه من جانب الطُور الأيمنِ وقَرَّبنَاهُ نَجيا» سورة مريم الآية 52

وعلى كُلِ التضمين في الشعر سواء آية قرآنية أو حديث نبوي شريف أو بيت شعر يؤدي عدة أغراض بلاغية وفنية، منها: التأكيد والتقوية، الاستشهاد، الربط بالثقافة الدينية وإثارة مشاعر الخشوع أو الحزن أو الرجاء، إضافة إلى إضفاء على الشعر مسحة من الجمال والوقار والرصانة الفنية.

2-2- المحسنات البديعية المعنوية

هي التي يكون التحسين فيها راجعًا إلى المعنى، وإن كان بعضها قد يُفيد تحسين اللفظ أيضًا، وهي كثيرة أهمها: الطباق، المُقابلة، التورية .....

أ- **الطباق:** هو الجمع بين الشيء وضِدِّهِ في الكلام، ويُسمى كذلك بالمُطابقة، الجمعُ بالتضاد، التطبيق، التكافئ، التطابُق، وهو نوعين:

- **طباق إيجاب:** الجمع بين كلمتين مُتضادتين مُثبتتين أومنفيتين، مثال ذلك :

اجتهدَ الولدُ ليلاً ونهارًا ← ليلاً ≠ نهارًا.

هذهِ القاعةُ لا تُفتحُ ولا تُغلقُ ← لا تُفتحُ ≠ لا تُغلَقُ

وفيما يلي أمثلة عن طباق الإيجاب الموجودة في ديوان الشاعر أبي عمران الإشبيلي:

رقمُ القصيدةِ	الكلمةُ	ضدهَا
02	الغنى	الفقر
03	ظاهِرِي	باطِنِي
10	ليلِهِ	نهارِهِ
11	رغبةٍ	رهبةٍ
12	إقبالٍ	إعراضٍ
23	أجيبُ	أسألُ
34	مشُوبةً	صافيةً

يُساهم الطباق في إبراز المعنى وإظهاره بوضوح أكثر عن طريق التناظر بين المفردات، وكذلك إبراز المفارقة بين الأشياء أو الأفكار.

- **طباقُ سلبٍ**

هو "ما اختلف فيه الضِدَّانِ إيجابًا وسلبًا"[1]، حيث تظهر المقابلة بين اللفظتين باستخدام أداة النفي، فيكون أحد طرفي المطابقة مثبتًا، والآخر منفيًا، مثاله: كَتَبَ ≠ لم يكتب، سريعٌ ≠ لست سريعًا.

وله وظيفة معنوية، إذ بتوظيفه يزداد المعنى وُضوحًا وقُوَّةً لإيراد المعنى مع ضده، كما له دور فعال في بناء الإيقاع الموسيقي الداخلي للقصيدة، ومن أمثلته في الديوان، قول الشاعر:

"**لا تبكِ تَوبَكَ إن ابليت جِدَّتَهُ وابكِ الذي أبلتِ الأيامُ من بدنِكَ**"[2]

كلمة (ابكِ) مثبتة، وكلمة (لا تبكِ) منفية، إذن فهو طباق سلب، والغرضُ البلاغي منه هو التأكيد، فهو لا يكتف بأن ينهى عن أمر، بل يُقوِّي المعنى ويُوضحه أكثر بإثبات نقِيضِهِ، وبالتالي لفتُ النظر إلى الفرق بين القِيم السطحية والعميقة، ويقول كذلك:

"**وكم ذا أُؤمِّلُ طولَ البقاءِ وأغفلُ ؟ والموت لا يغفلُ**"[3]

هنا يوجد طباق سلب في الكلمين المتقابلتين أغفلُ ≠ لا يغفلُ ، لأن الأولى فعل مثبت، والثانية نفي لنفس الفعل، فالشاعر يُبين التناقض بين حاله وحقيقة الموت، فهو يغفلُ عن التفكير في الموت، بينما هذا الأخير لا يغفلُ لحظةً عن الناس، إذن فالغرض البلاغي من استخدام الطباق في هذا البيت التأكيد على حتمية الموت والتنبيه إلى خطأ الغفلة عنه.

وفي موضع آخر يذكر:

"**ما بِالغِنَى يَغْتَرُّ ذُو فِطنةٍ كَلاَّ ولا يغترُّ بالعافيهْ**"[4]

النعم الدنيويةُ كالغنى والعافية لا تدوم، ومن كان عاقلاً لا يُخْدَعُ بزهوها، ولا يأمن تقلباتها وهي دعوة للتواضع، والتفكر في زوال النِعم، وفي البيت طباق سلب بين يغترُ≠ لا يغترُ، لأنه نفس الكلمة استُعملت مرَّةً مُثبِتَةً ومرة منفيَّة، والهدف من ذلك تأكيد المعنى وتوضيحه

---

[1]– البلاغة الواضحة ، علي الجارم ومصطفى أمين ، ص 281 .

[2]– عبد الله بن سليم الرشيد ، دواوين الشعراء مغمورين ، ص 171

[3]– المصدر السابق ، ص 173

[4]– المصدر السابق ، ص 179.

أكثر، وترسيخه في ذهن السامع، فالغرضُ البلاغي من هذا الطباق هو تقوية لهجةِ التحذير من الاغترار بالنعم، فالنفي والإثبات يُعْطِي للكلام وقعًا أقوى.

ب – المقابلة

هي أن يُؤْتى بمعنيين أو أكثر ثم يُؤْتَى بما يُقابل ذلك على الترتيب، مثال ذلك قول الله تعالى: «وعسى أن تكرهوا شيئًا وهُو خيرُ لكم، وعسى أن تُحبُوا شيئًا وهو شر لكم» سورة البقرة الآية 216، وقد تكون بين أكثر من ضِدين، "وقد تصل إلى ثلاثة أو أربعة"[1] مثل قول أبي الطيب المُتنبي:

"أزورهُم وسواد الليل يشفعْ لي وأنثني وبياضُ الصُبح يغري بي"[2]

أزورهم ضد أنثني، سواد ضد بياض، الليل مُقابل الصبح، يشفع مُقابل يغري، لي مُقابل بي ، إذن مقابلة خمسة ألفاظ مع خمسة ألفاظ بالترتيب.

وللمقابلة أثر كبير في بلاغة الكلام، لأنها تُضفي عليه رونقًا وجمالاً، وتُقوي العلاقة بين الألفاظ والمعاني، وتكشف الأفكار وتُوضحها، وفيما يلي بعض الأمثلة عن المقابلة من ديوان الشاعر الإشبيلي:

"ذهب الشباب بجهله وبعارِهِ وأتى المشيبُ بحلمِهِ ووقارِهِ"[3]

هذه المقابلة بين صفات الشباب: الجهل والخِفَّةُ والطيش، وصفات المشيب: الحلم والوقار.

الغرض البلاغي منها هو التأكيد والمقارنة بين مرحلتين ثم إبراز تحول وتغير الإنسان من حال إلى حال بمرور الزمن.

---

[1]– أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، ص 304

[2]– أبو الحسن علي الواحدي ، شرح ديوان المتنبي للواحدي ، ص 316.

[3]– عبد الله بن سليم الرشيد ، دواوين الشعراء مغمورين ، ص 166 .

وقال في موضع آخر:

"فكأن أُخراك ما برحتْ وكأن دْنياك لم تكنِ"[1]

في هذا البيت نجد تقابل المعاني في شطري البيت، حيث أُخراك تُقابلها دُنياك، ما برحتْ (باقية) تقابلها لم تكن (لم توجد).

وهذه المقابلة تبرز تضادًا قويا بين الثباتِ والزوال، بين الآخرة والدنيا، مِمَّا يقوي المعنى، ويعطيه عُمْقًا بلاغيًا، وبالتالي التأكيد على زيف الدنيا وسرعة زوالها، مقابل ثباتِ الآخرة ودوامها، وكل هذا من شأنه الحثُّ على التزود للآخرة لأنها الباقية وتصغير شأن الحياة العاجلة وعدم الاغترار بها.

[1]– عبد الله بن سليم الرشيد ، دواوين الشعراء مغمورين ، ص 176

خاتمة

ختاما، وبعد الدراسة التي قُمْتُ بها في بحثي هذا المُعنون بـ: شعر أبي عمران الإشبيلي دراسة بلاغية، توصلت إلى نتائج، من أهمها:

– تعدد وتنوع استخدام الأساليب البلاغية التي ترتبط بعلم المعاني كالخبر والإنشاء، التقديم والتأخير، القصر، الإيجاز والإطناب وغيرها.

– أهم المحاور والموضوعات التي دار حولها شِعره تتمثل في: ذم الدنيا والإعراض عنها والتحذير من غُرُورها وخداعها، القناعة وتمجيد الكفاف، الندم والتوبة، التنفير من المعاصي والآثام، ذكر الموت والفناء، الرضا بالقضاء والقدر، التضرع إلى الله تعالى، النصح والإرشاد ، والدعوة إلى مكارم الأخلاق، الوصايا، لوم وعتاب النفس .

– استعمال الصور البيانية كان محدوداً، لأن شعر الزهد والرقائق يهدف إلى التأثير في المتلقي بالموعظة والعبرة والتعبير المباشر، وكَوْن أبو عمران كذلك خطيبًا أكثر منه شاعرًا.

– كثرة الأوامر والنواهي، والتي تُناسب الحث على الزهد.

– الاهتمام بالمحسنات البديعية اللفظية كالجناس والتصريع لكي يُغطي نقص الجانب التصويري، ولحمل النفس على قبول الزهد في ثوب مُزخرف.
– الزُهدُ في الأندلس كَثُرَ فيه البديع.

– التركيز على المحسنات البديعية المعنوية وبخاصة الطباق والمقابلة، لفائدتهما في حمل المُتلقي على المقارنة بين المعاني التي يريدها كالخير والشر، الحياة والموت، الشباب والمشيب ...
كما تُساهِمُ في تحسين الإيقاع وجذب السامع، وتساعد على التأثير العاطفي، كما تُعْطِي النَّصَ جَمَالاً فنيا يُعَوِّضُ قلة الصور البيانية .

مُلحق

حياة الشاعر

" أبو عمران الإشبيلي"

وشعره

أبو عمران الإشبيلي (522-604 هـ / 1128-1207م):

هو الإمام العارف زاهد الأندلس أبو عمران موسى بن حسين بن موسى بن عمران القيسي الإشبيلي صاحب الشيخ أبي عبد الله بن المجاهد.

عالم مسلم وصوفي وشاعر أندلسي في القرن السادس الهجري، عاش في عصر المرابطين ولد في حصن مارتلة، وسكن إشبيلية ، واشتهر فيها في الزهد ، يُعدُّ من شُعراء الزهد وعالم بالتفسير والفقه والحديث والأدب.

كان في بداية حياته يعيش على دراهم ورثها عن أبيه، فلما فنيت لزم صناعة التعليم وظل كذلك زمنا طويلاً، إلى أن كبُر وضعُف عن التعليم فتركه إلى أن وافته المنيَّةَ رحمه الله تعالى، ما تزوج قط لأن رغبته في العلم والعيادة لكانت كبيرة جدًا.

كان انتقاله إلى إشبيلية بغرض تعميق وتحصيل العلم عن طريق التفقه بفقهائها وعلمائها وزهادها، والاعتكاف على العبادة والصلاح، كما كان يملك مسجدا يُقال له مسجد الرضا[1] بإشبيلية يقيم فيه معظم الوقت، ودُويرةً بجانبه، فيها بُستان يخدمه بنفسه، حيث كان (يعمل الخَوْصَ بيده في خلوته ويبيعه ويتصدق منه لأنه يرى كراهية البطالة عن شُغْلٍ لمثله)[2]، وكذلك الكثير من زهاد إشبيلية يفضلُونَ المشاركة في الحياة الاقتصادية بالاعتماد على الأعمال اليدوية من زراعة وحياكة ونسخ....

كان رحمه الله تعالى مثقفا ثقافةً عالية تجمع بين مختلف علوم الشريعة الإسلامية من تفسير القرآن الكريم وحفظه وروايته، ناسخه ومنسوخه، الفقه وأصول الدين، إضافة إلى رواية

[1]- محي الدين ابن عربي ، الفتوحات المكية، دار الكتب العلمية ، بيروت، ج 11، ص 272.

[2]- أبو الحسن المغربي الأندلسي ، الغصون اليانعة ، دار المعارف، مصر، ص 137.

الحديث النبوي الشريف، كما ألَمَّ بعلوم الأدب كاللغة والنحو، العَروض ونظم الشعر والتصنيف في النثر[1]

وكما ذكرنا كان أبو عمران الإشبيلي عابدًا زاهدًا وَرِعًا باتفاق أهل زمانه حيث قال عنه شيخه أبو عبد الله بن المجاهد: « لو رأيتمُوهُ رأيتم فردا من أفراد الزمان وبدلاً من الأبدال لا يُقدر ولا يُمثلُ إلا بالصدر الأول والسلف الصالح »[2].

كما قال عنه ابن الآبار: « كان مُنقطع القرين في الورع والزهادة والعبادة والعزلة مُشارًا إليه بإجابة الدعوة..... »[3].

وقد كان لنشأته في إشبيلية أثر بارز في مذهبه الزهدي ، خاصة في عهد المرابطين (488- 541هـ) على يد مجموعة كبيرة من الزهاد والفضلاء والعلماء من أهمهم: أبو الحكم بن بُرجان، سلام بن سلام الباهلي، لأنه في عصر الموحدين نشطت حركة الزهد نشاطًا قويًا وملحوظا، كرد فعل لموجة المُجُونِ التي انغمس فيها الكثير من الأندلسيين، فبزغ نجم شاعرنا وانخرط في تيار الزهد بحيث لا نكاد نجد له شعرا في غيره، والذي يقوم على إصلاح الباطن والاهتمام بأعمال القلوب، والربط بين التعاليم الأخلاقية والدعائم الروحية والأسس العقلية مما انعكس على أدب شاعرنا شعرًا ونثرًا فغدا شعره حافلاً لمعاني الزهد المتمثلة في ذكر الجنة والنار، والحياة والموت، وقبل ذلك التوبة من الذنوب، ذكر الغنى والقناعة والكفاف، الشيب والمشيب.

توفي بمدينة فاس، ودُفِنَ بخارج باب الفتوح، له ديوان شعر، أكثره في الزهد والتخويف، حيث يقول:

"أُفٍ لدنيا قد شـُـــغفنا بها جهلاً وعقلٍ للهوى مُتَّبِعْ

---

[1]- علي بن أبي زرع القاسي ، الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية ، ص 44

[2]- أبو عبد الله محمد المراكشي ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، دار الغرب الإسلامي ، تونس، ط 01 ، ج 05 ، ص 564.

[3]- ابن الآبار ، التكملة لكتاب الصلة، دار الفكر، لبنان ، ج 02 ، ص 179.

فَتَّانَـةٌ تـخدعُ طُـــــــــلاَّبها فلا تكنْ ممَّن بها ينخدِعْ

أضغاثُ أحلامٍ إذا حُصِّلتْ أو كوميضِ البرق منها لَمَعْ[1]

ومن نثره:

"ملك فؤادك من أفادك"

"من خف لسانه وقدمه، كَثُرَ ندمه"[2].

[1]– عبد الله بن سليم الرشيد، دواوين لشعراء مغمورين، ص 168.

[2]– خيرالدين الزركلي الدمشقي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط 05، ج 07، ص 322.

المُلخص

تناول بحثي هذا دراسةً بلاغيةً لشِعْرِ أبي عِمران الإشبيلي ضِمن عُلُومِ البلاغة الثلاثة المشهورة ألا وهي: علم المعاني وعلم البيان ثم علم البديع، وما يتفرع عن كُلٍّ منها من مباحث جُزئية تابعةً لها،

حيثُ تزخرُ قصائدُهُ بالأساليب البلاغية والمحسنات البديعية اللفظية والمعنوية على حدٍ سواء، وكذا موضُوعات الزهد وخصائصه الفنيَّة.

Summary

This research examines the rhetorical aspects of Abu Imran al-Ishbili's poetry within the framework of the three well-known sciences of rhetoric: semantics, rhetoric, and the science of badi', along with the substantive topics that branch off from each of them. His poems are replete with rhetorical devices and rhetorical devices, both verbal and semantic, as well as themes of asceticism and its artistic characteristics.

قائمة المصادر

والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولاً: المعاجم اللغوية:

1. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت 395هـ) معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، 1399 هـ
2. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب نشر أدب الحوزة ، قم ، إيران ، 1405هـ
3. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت 1396هـ) الأعلام، دار العلم للملايين ط5، 2002.
4. مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت817هـ) القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ط5 ، 1426 هـ.

ثانيا: المصادر والمراجع

1. السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، المكتبة العصرية بيروت، لبنان
2. أحمد مطلوب، البلاغة عند السَّكاكي، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد ، العراق
3. امرؤ القيس، ديوان امرؤ القيس دار المعارف ، الطبعة 05
4. أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت463هـ)، العُمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (ت 1392 هـ) دار الجيل ، ط5 ، 1401 هـ
5. أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد ابن يحي بن مهران اللغوي العسكري (ت 395 هـ)،كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر) المكتبة العصرية ، بيروت ، ط1، 1371 هـ.
6. أبو الحسن حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء،الدار العربية للكتاب

7. الدكتور حسن طبل، علم المعاني في الموروث البلاغي تأصيل وتقييم، مكتبة الإيمان بالمنصورة ، مصر ، ط 02 ، 1425 هـ
8. عبد العزيز عتيق في البلاغة العربية، دار النهضة العربية ، بيروت، ط01، 1430هـ
9. أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجُرجاني النحوي (ت 471هـ) دلائل الإعجاز، قراءة وتعليق محمود محمد شاكر.
10. عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، مكتبة الغزالي ، الشام ، ط 01 ، 1421 هـ.
11. عبد الله بن سليم الرشيد، دواوين لشعراء مغْمُورين ، جمعًا وتحقيقًا ودراسةً مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط 01 ، 1431هـ
12. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ) تأويل مُشكل القُرآن، دارا اكتب العلمية ، بيروت ، ط 02 ، 1428هـ
13. علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة للمدارس الثانوية، دار المعارف، بيروت.
14. علي بن أبي زرع الفاسِي، الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية
15. أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابُوري الشافعي (ت468هـ) شرح ديوان المتنبي.
16. أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي (ت 685 هـ) الغُصُون البائعة في محاسن شعراء المائة السابعة، تحقيق إبراهيم الأبياري (ت 1414هـ) دار المعارف، مصر.
17. علي جميل سلوم، الدليل إلى البلاغة العربية وعروض الخليل، دار العلوم العربية ، بيروت، ط01 ، 1410 هـ
18. أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ،البيان والتبيين، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون

19. أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، ط2 ، 1384هـ.
20. أبو الفرج قدامة بن جعفر، نقد الشعر، دار الكتب العلمية
21. أبو بكر محي الدين محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الحاتمي المعروف بابن عربي (ت 638هـ)، الفتوحات المكية، ضبطه وصححه ووضع فهارسه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت
22. أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البُخاري (ت 256هـ) صحيح الأدب المفرد، مكتبة الدليل ، الجبيل الصناعية ، السعودية
23. أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البُخاري (ت 256) صحيح البخاري، دار ابن كثير دمشق ، ط1 ، 1423هـ.
24. أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت 310 هـ) تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، هجر للطباعة والنشر، القاهرة ط1، 1422هـ.
25. ابن الآبار محمد بن عبد الله بن أبي بكر القُضاعي البلنسي (ت 685هـ)، التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة ، لبنان ، 1415هـ
26. أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (ت703هـ) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق وتعليق دكتور إحسان عباس ، بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، تونس، ط1 ، 2012.
27. الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابُوري (ت261هـ) ، صحيح مسلم، توزيع دار الكتب العلمية، بيروت.

ثالثا: الدوريات الجامعية:

1. هند عبد الفتاح، الإيجاز والإطناب : دراسة تطبيقية في القرآن الكريم الثلث الأول، رسالة ماجستير ، الإشراف : الدائم ، الحبر يوسف نُور، قسم الدراسات الأدبية والنقدية بكلية اللغة العربية جامعة أم درمان الإسلامية – السودان، 2002

رابعا: المواقع الإلكترونية

1. شيماء محمد كاظم الزبيدي، علم المعاني، جامعة بابل ، العراق، 03 فريل 2017
www.hindawi.org

الفهرست

المحتوى	الصفحة
الإهداء	
مقدمة.....	أ–ب
مدخل.....	07
الفصل الأول: المعاني في شعر أبي عمران	
المبحث الأول: حول علم المعاني.....	10
1–1– ما هو علم المعاني.....	10
1–2– من أبوابه.....	10
1–3– من فوائده.....	11
المبحث الثاني : المعاني في شعر أبي عمران.....	11
2–1– الخبر.....	11
2–2– الإنشاء.....	13
2–3– التقديم والتأخير.....	22
2–4– القصر.....	24
2–5– الإيجاز.....	26
2–6– الإطناب.....	27
2–7– المساواة.....	29
الفصل الثاني: البيان في شعر أبي عمران	
المبحث الأول: حول علم البيان.....	31
1–1 ما هو علم البيان ؟.....	31
1–2 أبوابه.....	32
1–3 فوائده ووظائفه.....	32
المبحث الثاني : البيان في شعر أبي عمران.....	33
2–1التشبيه.....	33
2–2المجاز.....	35
2–3الاستعارة	36
2–4 الكناية.....	38
الفصل الثالث: البديع في شعر أبي عمران	

المبحث الأول: حول علم البديع.....	41
1-1- ما هو علم البديع؟.....	41
1-2- أبوابه.....	41
1-3- فوائده.....	42
المبحث الثاني: البديع في شعر أبي عمران.....	42
2-1- المحسنات البديعية اللفظية.....	42
أ. الجناس.....	42
- الجناس التام	43
- الجناس الناقص.....	43
ب- التصريع.....	44
ج - التضمين.....	45
2-2- المحسنات البديعية المعنوية.....	46
أ- الطباق.....	46
- طباق إيجاب	46
- طباق سلب	47
ب / المقابلة.....	48
خاتمة.....	51
ملحق حول حياة الشاعر	53
ملخص.....	56
قائمة المصادر والمراجع.....	58
فهرست.....	63